لقب أبي تراب

تكريمٌ نبوي أم حقدٌ أموي

تأليف

أحمد كاظم الأكوش

بيروت - لبنان

لقب أبي تراب

تكريمٌ نبوي أم حقدُ أموي

تأليف

أحمد كاظم الأكوش

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يمكنكم الاتصال بنا على البريد الالكتروني :-

ahmd_alukeely@yahoo.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم أحك إلا ما روته نواصب

عادتك فهي مباحة الأسلاب

عوملت يا تلو النبي وصنوه

بأوابد جاءت بكل عجاب

قد لقبوك أبا تراب بعد ما

باعوا شريعتهم بكف تراب

الصاحب بن عباد

الغدير - الشيخ الأميني - ج ٤ - ص ٤١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزي القارئ هذا الكتاب الذي بين يديك وأخيه الأخـــر[١]، وانطلاقاً من قول يعسوب الدين (عليه السلام): فاعقلوا الحـــق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان [٢]. هو محاولة جادة للغـــور في سبر التاريخ وأسراره وخفاياه، وهو أيضاً دعوة عامة إلى البحث والتنقيب في كتب التاريخ والسيرة والحديث بـــصورة عامـــة، وتراث أهل البيت (عليهم السلام) بصورة خاصـــة. وكـــشف

---

[١] / إشارة إلى كتاب (الرافضة غير الشيعة) للمؤلف.

[٢] / نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) - ج ٤ - ص ٢٢. بحار الأنـــوار - العلامة المجلسي - ج ٢ - ص ١٦١، مسند الشاميين الطبراني ٣٤٤/٢ ، فـــيض القـــدير ٣٥٨/٤. وفي الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٣٩١. تحف العقول - ابن شـــعبة الحراني - ص ٢٢٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتوضيح ما كمن داخل بطون تلك الكتب، ومدى تدخل اليد الآثمة إليها...

******

إن شخصية الإمام علي (عليه السلام) بحر لا يدرك غوره، فهو ذو شخصية فذة ذات أبعاد عظيمة فريدة في التاريخ لا نظير لها. وكان للإمام (عليه السلام) ألقاب وأوصاف كثيرة يشير كل منها إلى بعد من تلك الأبعاد العلمية والعملية والثقافية والاجتماعية والمعنوية والسياسية الرفيعة لشخصيته (عليه السلام). ويعود جلها إلى عصر النبي (صلى الله عليه وآله)؛ إذ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يناديه بها.

ومن هذه الألقاب: أعلم الأمة، أقضى الأمة، أول من أسلم، أول من صلى، خير البشر، أمير المؤمنين، إمام المتقين، سيد المسلمين، يعسوب المؤمنين، عمود الدين، سيد العرب، راية الهدى، باب الهدى، المرتضى، الولي، الوصي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وما برح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذكر الإمـــام (عليه السلام) بهذه الألقاب. وكان في الحقيقة يمهد بها لقيادتـــه وزعامته، والتعريف بمنزلته العظيمة وموقعه المتميز في القيادة مع تبيين أبعاد شخصيته (عليه السلام)، وذلك من منطلق اهتمامـــه بمستقبل الأمة الإسلامية ومهمة الإمام العظمـــى في المـــستقبل المنظور. وإذا لاحظنا ألقاب الإمام (عليـــه الـــسلام) نجـــد أن أشهرها لقبان هما:

١ - أمير المؤمنين وهو خاص به (عليـــه الـــسلام)، لا يشاركه به أحد، كما ليس لامرئ أن يخاطب به البتة.

٢ - الوصي.

وسنتناول في هذا الكتيب الروايات والأحاديث الـــواردة في تلقيب الإمام علي بلقب أبا تراب وسوف ندرسها دراســـة موضوعية من حيث السند والدلالة، لنتعرف على مدى صحته وهل هو تكريم نبوي أم هو خلاف ذلك.. وهذا موكـــول إلى البحث، ولكي لا يبقى مجال للشك بعد بروز اليقين. وسيكون بحثنا كالتالي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقب أبي تراب في مصادر الروايات والحديث.

لقب أبي تراب في مصادر التاريخ والسيرة.

لقب أبي تراب في الشعر

والله ولي التوفيق وله الحمد والمنة.

أحمد كاظم الأكـــوَش

١٤٢٨ م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول

لقب أبي تراب

في الحديث والروايات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقبل الخوض في البحث لابد من توبح الفرق بين الكنيـــة واللقب.

الفرق بين الكنية واللقب.

الكنية.

قال بن الأثير: بلغني أن سبب الكنى في العرب كـــان: أن ملكاً من ملوكهم الأول ولد له ولد توسَّم فيه إمارات النجابـــة فشغف به، فلما نشأ وترعرع وصلح لان يؤدب أدب الملـــوك، أحب أن يفرد له موضعاً بعيدا من العمارة يكون فيـــه مقيمـــاً يتخلق أخلاق مؤدبيه، ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانـــه، فبنى له في البرية منزلاً ونقله إليه، ورتب له من يؤدبـــه بـــأنواع الآداب العلمية والملكية، وأقام له ما يحتاج من أمـــر دنيـــاه، ثم أضاف إليه من هو من اقرأنه واضرابه من أولاد بني عمه وأمرائه ليواسوه ويتأدبوا بآدابه بموافقتهم له عليه.

وكان الملك على رأس كـــل ســـنة يمـــضي إلى ولـــده، ويستصحب معه من أصحابه من له عند ولده ولد، ليُبـــصروا أولادهم، فكانوا معه إذا وصلوا إليهم سأل ابن الملك عن أولئك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذين جاؤوا مع أبيه ليعرفهم بأعينهم، فيقال: هذا أبو فلان، وهذا أبو فلان. يعنون آباء الصبيان الذين هم عنده، فكان يعرفهم بإضافتهم إلى أبنائهم فمن هناك ظهرت الكُنى في العرب، ثم انتشرت حتى صاروا يكنون كل إنسان باسم ابنه.[٣]

والكُنى ما صُدّرَ باب أو أم أو ابن أو بنت[٤].

وهي: اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبي القاسم وأبي الحسن، والجمع "كنى "بالضم في المفرد والجمع، والكسر فيهما لغة مثل برمة وبرم وسدرة وسدر.

وكنيته أبا محمد كما تقول سميته، وتقول: يكنني بأبي محمد، ولا تقول: يكنى بمحمد[٥]..

---

[٣] / راجع المرصع – لابن الأثير - ص ٤٢.

[٤] / التعريفات – الجرجاني – ٨١. و شرح الكافية - الشريف الرضي ج٢ – ص ١٣٠.

[٥] / مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٤ - ص ٧٨ تاج العروس - الزبيدي - ج ٢٠ - ص ١٣٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولما كان أصل الكنية أن تكون بالأولاد، تعين أن تكـــون بالذين ولدوهم، كأبي الحسن، في كنية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فمن لم يكن له ابن، وكانت له بنت، كنوه بها. ولمـــن لم يكن له ابن أو بنت، كنوه بأقرب الناس إليه، كـــأخ وأخـــت وخال وخاله وعم وعمة. وجروا في كنى بالأمهات هذا المجرى في الكنى بالأولاد. وقد يكنى الشخص في الـــصغر تفـــاؤلاً لان يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذاك.

وإضافة الأبناء والبنات هو إكراماً واحتراماً لهم بإضافتهم إلى آبائهم مع ترك أسمائهم.

وقد أجرى العرب هذه الكنى أيضاً على الحيوانات، فقد كنوا ما كنوا منها بالإباء والأمهات، كابي الحارث: للأسد، وأم عامر: للضبع، وغيرها.ولما تجوزوا في إجرائهـــا علـــى بعـــض الحيوانات مجرى الناس في الكنى بالأبناء، حملوا عليهـــا بعـــض الجمادات فأجروها مجراها فقالوا: أبو جابر: للخبز، وابن ذكاء: للصبح، وبنت ارض: للحصاة..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال بن منظور: الكنية على ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب اسمه عبد العزى، عرف بكنيته فسماه الله بها.

قال الجوهري: والكنية أيضا واحدة الكنى، واكتنى فلان بكذا...

قال ابن سيده : واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر.

وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كني أخوك بعمرو، والثانية كني أخوك بأبي عمرو، والثالثة كني أخوك أبا عمرو.

ويقال: كنيته وكنوته وأكنيته وكنيته، وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنية، وهو كنيه: كما تقول سميه[٦]...

---

[٦] / لسان العرب - ابن منظور - ج ١٥ - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللقب.

أما اللقب، فهو اللفظ الذي يدل على مـــدح أو ذم. وأن يكون غير مصدر بأب أو أم، وان يقصد به التعظيم أو التحقير، وإلا فهو اسم. واللقب يشعر برفع المسمى، كماء السماء، وذي الجناحين، وذات الناطقين، ويدخل في هذا الألقـــاب الخلفـــاء، كالمهدي، والمنصور، والرشيد... ويدخل فيه مصطلح النـــاس من: شمس الدين، وبدر الدين، ونجم الدين، وغير ذلـــك مـــن ألقاب أهل الكتاب، كشمس الدولة، وتاج الملك..

ومنه ما يشعر بضعة المسمى، كالاقيـــشر، والأحـــوص، والقفة..

ولفظ اللقب في القدم كان في الذم أشهر منه في المـــدح، وهو ما يقصد به الذم أو المدح في الأعصار المتأخرة مثل: بطة، وقفة، وعائد الكلب، في الذم. وكالمصطفى، والمرتضى، وفخر الدين، في المدح[٧].

---

[٧] / شرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تجعل اللفظة المستعملة للكنية لقباً لشخص، والمراد بجعل اعتبار جهة المدح أو الذم فيها، بحيث لا تستعمل إلا لإرادة احدهما منها فتسمى لقباً اصطلاحاً، وهي كنية لفظاً. وعلى ذلك يصح إطلاق واللقب على لفظ واحد، باختلاف الاعتبار.

وهناك الكثير ممن لقبوا هكذا ألقاب، كأبو العتاهية، لقب أبي إسحاق بن سويد، وأبو ثور، في إبراهيم بن خالد. وقد ذكروا عدة من الكنى في فصل الألقاب[٨].

وممن لقب بالكنية: عبد الله بن محمد الأصفهاني، المكنى بأبي محمد، الملقب بأبي الشيخ[٩] وقال ابن حجر، في إبراهيم بن خالد: قيل: كنيته أبو عبد الله، وأبو ثور لقب[١٠] وقد ذكر عدة من الكنى في فصل الألقاب من التقريب[١١].

---

[٨] / راجع:- تقريب التهذيب - ج٢ – ص ٧ – ٥٦٨.

[٩] / مقدمة ابن الصلاح : ٢٦٣ و ٥١٢ ، وعلوم الحديث ، له . ١٥٢ .

[١٠] / تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ .

[١١] / تقريب التهذيب ٢ / ٧ - ٥٦٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال الفيروزآبادي: أبو العتاهية: لقب أبي إسحاق بن سويد لا كنية[١٢].

وقد جعل ابن منظور وابن الأثير كلمة (أبو تراب) كنية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولكنهم جعلوها من قسم الكنى النادرة.

أما ابن الصلاح فقد جعل لفظ (أبي تراب) لقباً للإمام علي (عليه السلام)، فقال: الذين لقبوا بالكنى ولهم غير ذلك كنى وأسماء، مثاله: علي بن أبي طالب (عليه السلام) يلقب بابي تراب، ويكنى أبا الحسن.[١٣]

وقد ذكر العلماء في كنى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام (أبا تراب)[١٤]. وقد عدوها من الكنى النادرة كما تقدم، ويقولون بأنها خاصة به، فينصرف إليه إطلاقها، في طبقة الصحابة بل التابعين، قطعا.

---

[١٢] / كليات أبي البقاء ٣ / ١٩٢ ، وانظر : وسائل الشيعة ١٥ / ١٣٢ ب ٣٠ ح ١ .

[١٣] / مقدمة ابن الصلاح – ص ٥١١.

[١٤] / وسيأتي الحديث عنه مفصلا في الروايات والسيرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلا أن الروايات ذكرت بان رسول الله (صلى الله عليه واله) هو الذي كناه بها؛ إلا أن هناك روايات أخرى تبين أن الذي كناه بها الناس. هذا بغض النظر من أن اسناد تلك الروايات هل هي موثوق بها أم لا..

ونحن في هذه العجالة سنتطرق إلى الروايات، والأحاديث، والسيرة، والشعر، وما وصل إليها بحثنا وتحقيقنا، لمعرفة صحة هذا اللقب من ضعفه.

ومدى الدس في تراث الشيعة خاصة، وكتب التاريخ والسيرة عامة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواية غضب الزهراء على علي (عليه السلام)

الرواية الأولى (من طريق الخاصة):-

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال: حدثنا الحسين بن حسان العبدي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة صلوات الله عليها فأبصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي (صلى الله عليه وآله) فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فداك أبي وأمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنية ثم سمعنا ضحكا عاليا ، ثم خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ؟ فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلي وإلى أهل السماء(١٥).

---

١٥ / علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٥٥ – ١٥٦. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠١ – ٢٠٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد اورد الشيخ الصدوق (رحمه الله) في العلل في باب سبب تكنية الإمام علي بهذا اللقب هذه الرواية من ضمن الروايات في ذلك الباب قال:- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا عثمان بن عمران قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقى له مثال فأضطجع عليه فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب وجاء علي عليه السلام فأضطجع من جانب فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده فوضعها على سرته وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك؟ قال: ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الأرض إلي[١٦].

[١٦] / علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٥٦ – ١٥٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرواية الثانية (من طريق الخاصة):-

حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به ؟ قال فتغير لون أبي عبد الله (عليه السلام) من ذلك واستوى جالسا ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لها: أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقا ما تقول؟ فقال: حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة مالا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله ، قال : فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه و لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعلم القصة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخـــرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكئ عليه، فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعـــتين دعـــا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عنـــدها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي (صلى الله عليـــه وآله) إنها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يـــا بنيـــة فقامت فحمل النبي (صلى الله عليه وآله) الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي (عليه السلام) وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علـــي فغمـــزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لي أبا بكر مـــن داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي فاستخرجهما مـــن منزلهما واجتمعوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقـــال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي أما علمت أن فاطمـــة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاهـــا في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ، قال : فقال علي بلـــى يـــا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رسول الله ، قال فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال علي والـــذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حـــدثت بهـــا نفسي ، فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة (عليهـــا السلام) بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها،...[١٧].

من طريق العامة.

أما المصادر العامة، التي تعلل سبب تلقيب أو تكنيه الإمام علي (عليه السلام) بهذا اللقب، فقد جاءت برواية واحدة وبطـــريقين إحداهما عن طريق سهل بن سعد الساعدي، والآخر عن طريق المنهال بن عمرو. والرواية كالتالي:

[١٧] / علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٥ – ١٨٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرواية الثالثة (من طريق العامة):-

حدثنا القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني ثنا أحمد بن محمد بن سعيد التبعي ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا محمد بن عبيد الله العرزمي عن المنهال بن عمرو أنه كان بين علي بن أبي طالب وبين فاطمة (عليها السلام) كلام وأنه هجرها فخرج من بيتها فأتى المسجد فنام في التراب وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) طلبه فلم يجده قال فأتى بيت فاطمة (صلوات الله عليها) فلم يجده فقال لعل بينك وبينه شيئا قالت نعم غضب فخرج إلى المسجد فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسجد فإذا هو نائم في التراب فقال له يا أبا تراب ما نيمك في التراب والله لحجرة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خير من التراب فقام[١٨].

وعن سهل بن سعد أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يذكر عليا (عليه السلام) عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبا تراب، فضحك وقال: ما

[١٨] / فضائل سيدة النساء - عمر بن شاهين - ص – ٣٧/ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٨ - ١٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سماه به إلا النبي (صلى الله عليه وآله) وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستعظمت الحديث وقلت: يا أبا عباس كيف كان ذلك؟ قال: دخل علي (عليه السلام) على فاطمة (عليها السلام) ثم خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة (عليها السلام) وقبل رأسها و نحرها وقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب - مرتين[١٩].

---

[١٩] / وفي بعض الروايات (استعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها).

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٦٣ – ٦٦/ عمدة الطالب - ابن عنبة - ص ٥٩ / صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٤٠/ عمدة القاري - العيني - ج ٤ - ص ١٩٩م ح ١٠١/ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥٣/ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٥١/ مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني - ص ١٤ – ١٥/ ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٢٢/ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠٥ – ٣٠٦/العمدة - ابن البطريق - ص ٢٤ – ٢٧/شرح أصول الكافي -مولي محمد صالح المازندراني - ج ٩ - ص ١٢٢/ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ١٦٣ – ١٦٤/الخصائص

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفاطمية - الشيخ محمد باقر الكجوري - ج ١ - ص ١١٥/سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٩ - ص ٣٦٢ – ٣٦٣/الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٢٢٦/كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٦٦ – ٦٧/مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (عليه السلام) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٦٨ – ٦٩/المناقب - الموفق الخوارزمي - ص ٣٨ – ٣٩/تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٣٣/تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٢ – ٦٢٣/تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤/الجوهرة في نسب الإمام علي وآله - البري - ص ٩٤/مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥٣/تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٤/أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ – ٢٦/كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦ – ١٠٧/كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠/نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ١٠٧/شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١١ – ١٢/الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨/معرفة علوم الحديث - الحاكم النيسابوري - ص ٢١١/المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٤٩/صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٨/الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ١ - ص ١٥٠/الأدب المفرد - البخاري - ص ١٨٣/عمدة القاري - العيني - ج ٢٢ - ص ٢٦٣/السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ٤٤٦/صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣ – ١٢٤/صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١١٩/صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٧ – ٢٠٨/صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ١١٤/ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٢٣ ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٦ – ٥٧ وفيه (وعن سهل بن سعد قال اتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاطمة قال أين ابن عمك فقالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) فوجد النبي صلى الله عليه وسلم رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب والله ما كان اسم أحب إلى علي منه لان ما سماه إياه إلا رسول الله (صلى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرواية الرابعة (من طريق العامة):-

قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم أنه ، (صلى الله عليه وسلم) إنما سماه بذلك لأنه كان إذا عاتب علي فاطمة ، (رضي الله تعالى عنها) ، في شيء يأخذ ترابا فيضعه على رأسه ، فكان (صلى الله عليه وسلم) ، إذا رأى التراب عرف أنه عاتب علي فاطمة ، فيقول : ما لك يا أبا تراب؟[٢٠].

الله عليه وسلم) . أخرجه مسلم والبخاري)/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٧٧ – ٧٨/العمدة - ابن البطريق - ص ٤٤٩/ أحكام القرآن - الجصاص - ج ٣ - ص ٥٣٨/ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٠٢ – ٣٠٣/ إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١ - ص ٧٥/ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦٣/م معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (عليهم السلام) - الزرندي الشافعي - ص ٥٧.

[٢٠] / عمدة القاري - العيني - ج ١٦ - ص ٢١٤/ السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٤٣٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناقشة رواية غضب الزهراء (عليها السلام) على علي (عليه السلام).

لا يمكن الركون إلى هذه الروايات ولا الاطمئنان إلى صحتها، وذلك لعدة نقاط أهمها:-

أن الروايات الواردة في هذا الشأن كلها ضعيفة وغير قابلة للتصحيح أو الأخذ بها، لوجود عدة رواة مجهولين في سلسلة السند.

سند الروايات.

١. أحمد بن الحسن القطان : المعروف بابي علي بن عبد ربه " عبدويه " من مشايخ الصدوق ، الأمالي - مجهول - لا يبعد ان يكون عاميا - متحد مع أحمد بن الحسن بن علي وأحمد بن الحسين القطان[٢١].

وقال السيد الخوئي (قدس):-

[٢١] / المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٢٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحمد بن الحسين القطان. المعروف بأبي علي بن عبد ربه (عبدويه): هو من مشايخ الصدوق، وتوهم بعضهم حسن الرجل من ترحم الصدوق عليه، وهو عجيب، كيف وقد ترحم الأئمة عليهم السلام لعموم الزائرين لقبر الحسين عليه السلام، بل أفرط بعضهم فذكر أن الصدوق وصفه بالعدل، حيث قال في المجلس الثالث والثمانين من الأمالي ، الحديث ٥ : " وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث، يقال له: أحمد ابن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه (عبدون) العدل ". وهذا أعجب، فإن الصدوق لم يصفه بالعدل، وإنما ذكر أنه كان معروفا بأبي علي بن عبد ربه العدل، ومعنى هذا أن العدل كان لقبا له - وكلمة العدل ، وكلمة الحافظ ، والمقري ونحوها من الألقاب - وأين هذا من توصيفه بالعدالة ، ولا يبعد في أن يكون الرجل من العامة ، كما استظهر بعضهم . وذكر الصدوق: في الحديث ٥ ، من المجلس الثامن والعشرين من الأمالي: " أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبدون". ويأتي عن المشيخة أيضا : " أحمد بن الحسين القطان". والظاهر أن أحمد بن الحسين القطان هو أحمد بن الحسن القطان هذا.[٢٢]

---

[٢٢] / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢ - ص ٩٣. وراجع: أعيان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢. الحسن بن علي السكري ، أبو سعيد : قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: لم يذكروه.[٢٣].

٣. يحيى بن عبد الله بن محمد : ابن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الهاشمي الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ.

وقال السيد ابن المهنا في ذكر عقب عمر الأطرف ابن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: "وأما عبد بالله بن محمد بن الأطرف، فأعقب، من أربعة رجال: أحمد، ومحمد، وعيسى المبارك، ويحيى الصالح (إلى أن قال) : وأما يحيى الصالح ابن عبد الله ويكنى أبا الحسين ، قتله الرشيد بعد أن حبسه " . عمدة الطالب: الفصل الخامس، في ذكر عقب عمر الأطرف ابن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). وللصدوق إليه طريق، وقد قال في المشيخة: "وما كان فيه عن يحيى بن عبد الله ، فقد رويته عن أحمد بن الحسين القطان، عن أحمد بن محمد بن سعيد

الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٣ - ص ٩٥.

[٢٣] / مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٢ - ص ٤٥٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الهمداني مولى بني هاشم ، عن عبد الرحمن بن جعفر الحريـــري، عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالـــب (عليه السلام). والطريق ضعيف ، بأحمد بن الحسين القطـــان ، وعبد الرحمن بن جعفر الحريري ، فإنهما مجهولان.[٢٤]

٤. محمد بن عمر بن علي بن أبي طالـــب (عليه السلام): من أصحاب السجاد (عليه السلام)... رجال الشيخ، وقال الشيخ في الرجال أيضا بعد ذكر العنوان: أبو عبد الله المدني قتل سنة ١٤٥ بالمدنية من أصـــحاب الصادق (عليه السلام) - روى في كامل الزيارات عن جـــده علي بن أبي طالب - قال ابن شهرآشوب أساء أبـــوه عمر إلى علي بن الحسين (عليه السلام) ودخل بعد ذلك هـــو "محمد " على علي بن الحسين (عليه السلام) فـــسلم عليـــه واكب يقبله ، فقال علي (عليه السلام) يا بن عم لا تمنـــع لي

[٢٤] / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢١ - ص ٧٠ – ٧١. وراجـــع: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) - عبد الحسين الشبستري - ج ٣ - ص ٤٣٥ – ٤٣٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قطيعة أبيك ان أصل رحمك فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي – مجهول. - لاتحاده مع غيره -.[٢٥]

٥. ابو هريرة: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، رجال الشيخ. روى الصدوق سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) ، يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة .[٢٦]

وقد كتب السيد الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي كتابا مستقلا في أكاذيب أبي هريرة ، وسماه أبو هريرة ، فراجع الكتاب حتى ترى العجب[٢٧].

---

[٢٥] / المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٥٦١

[٢٦] / الخصال : باب الثلاثة ، الحديث ٢٦٣ . معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١١ - ص ٧٩ - ٨٠ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١١ - ص ٧٩ - ٨٠

[٢٧] / عن مولانا علي (عليه السلام) أنه قال : أكذب الناس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو هريرة الدوسي. وأنه ممن وضعهم معاوية لاختلاق أخبار قبيحة في علي (عليه السلام)..... قال ابن أبي الحديد : روى أبو يوسف أنه قال أبو حنيفة : الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك. صحيح البخاري في حديث : أن أبا هريرة لما نقل حديثا غريبا تعجب منه السامعون ، قيل له : سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : لا ، هذا من كيس أبي هريرة.. في أن بسر بن أرطاة جعل أبا هريرة على المدينة. مناقب ابن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شهرآشوب : كان أبو هريرة من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال : إنه كذوب. أقول : قال في القاموس : وعبد الرحمن بن صخر رأى النبي (ﷺ) في كمه هرة ، فقال : يا أبا هريرة ، فاشتهر به ، واختلف في اسمه على نيف وثلاثين قولا . وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه أبي جعفر الإسكافي : أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي (عليه السلام) ، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أرضاه . منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة - إلى أن قال : - وروى الأعمش قال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال : يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار ، والله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن لكل نبي حرما وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها . فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة . وقال : قال أبو جعفر : وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال : قد أكثرت من الرواية وأحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - الخ . أقول : كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج . قال الدميري : والمروي عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه . وقال الجزري في النهاية في " سدر " : وفي حديث بعضهم قال : رأيت أبا هريرة يلعب السدر . والسدر لعبة يقام بها . وتكسر سينها وتضم . وهي فارسية معربة عن سدر يعني ثلاثة أبواب . إنتهى . وكانت عائشة تتهم أبا هريرة بوضع الحديث ، وترد ما رواها ،. ولما بلغ عمر أن أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف قال : لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بجبال دوس . فروي عن أبي هريرة قال : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله (ﷺ) حتى قبض عمر . وعن الفائق للزمخشري وغيره قال : أبو هريرة استعمله عمر على البحرين ، فلما قدم عليه قال : يا عدو الله وعدو رسوله سرقت من مال الله ، فقال : لست بعدو الله ولا عدو رسوله ، ولكني عدو من عاداهما ما سرقت ولكنها سهام اجتمعت ونتاج خيل ، فأخذ منه عشرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦. علي بن أحمد بن محمد: من مشايخ الصدوق، العلل – مجهول ويظهر اتحاده مع علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق وهو من مشايخ الصدوق أيضا. وهو مجهول[٢٨].

٧. أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا القطان أبو العباس: مجهول[٢٩].

آلاف درهم فألقاها في بيت المال - الخ . وعن شعبة قال : أبو هريرة كان يدلس .. وحكي عن أبي حنيفة أنه سئل فقيل له : إذا قلت قولا وكتاب الله يخالف قولك ؟ قال : اترك قولي بكتاب الله ، فقيل له : إذا كان الصحابي يخالف قولك ؟ قال : اترك قولي بجميع الصحابي إلا ثلاثة منهم أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة ابن جندب . وروي أنه سأله أصبغ بن نباتة في محضر معاوية فقال : يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، وبحق حبيبه محمد المصطفى (ﷺ) إلا أخبرتني أشهدت غدير خم ؟ قال : بلى شهدته ، قلت : فما سمعته يقول في علي ؟ قال : سمعته يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، قلت له : فأنت إذا واليت عدوه وعاديت وليه . فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . راجع مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١٠ - ص ٥٢٤ – ٥٣٠ كتاب التاج الجامع لأصول العامة ج ٣ / ٤٠٨ . صحيح البخاري ج ٧ كتاب النفقات باب ١ .شرح نهج البلاغة...وغيرها.

[٢٨] / معجم رجال الحديث - ج ١٢ - ص ٢٧٧

[٢٩] / مستدركات علم رجال الحديث / - ج ١ - ص ٥٠٨ – ٥٠٩/ المفيد من معجم رجال الحديث /ص ٥٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨. عمرو بن أبي المقدام : - عمرو بن ثابت هرمز الحداد - من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) - قال النجاشي روى عنهما (عليهما السلام) وعن علي بن الحسين (عليه السلام) - ولكن لم توجد له رواية عن علي بن الحسين (عليه السلام) ولم يعد من أصحاب السجاد (عليه السلام) أيضا - له كتاب - روى في كامل الزيارات - روى في تفسير القمي فهو ثقة - روى عدة روايات تبلغ ٥٠ موردا، منها عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله (عليهما السلام) - طريق الصدوق اليه ضعيف - ثم إن عمرو بن ثابت أبي المقدام ثقة لروايته في تفسير القمي كما تقدم واسم أبي المقدام ثابت بن هرمز ، واما عمرو بن ميمون الذي ذكره الشيخ فان ثبت اتحاده مع المعنون وكانت كلمة ميمون قد صدرت من قلم الشيخ سهوا أو انه يقال لعمرو بن أبي المقدام عمر بن ميمون أيضا "كما هو المطمأن به " فهو متحد مع المعنون والا فهو مجهول.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقي الكلام في أمور: الأول: صريح النجاشي أن عمرو بن أبي المقدام، روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) أيضا ، ولكن لم يوجد روايته عنه (عليه السلام) ، وأن الشيخ والبرقي لم يعداه من أصحابه عليه السلام، بل عداه من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) . وقد تقدم عن ابن الغضائري، أن عمر بن ثابت بن هرمز أبا المقدام روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر ، وأبي عبد الله (عليهم السلام).

الثاني: أن الشيخ لم يتعرض في الفهرست لترجمة عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز ، وإنما تعرض لذكره في الرجال، وذكر في الفهرست عمرو بن ميمون ، وقال: وكنية ميمون أبو المقدام ، ثم ذكر له كتابا وذكر طريقه إليه، ثم ذكر أن له مسائل، وذكر طريقه إليه بعنوان عمرو بن أبي المقدام ، وبما أن الروايات عن عمرو بن أبي المقدام كثيرة وفي جملة منها صرح باسم أبي المقدام وهو ثابت ، فمن البعيد جدا أن يتعرض الشيخ في رجاله لغير من تعرض له في الفهرست ، كما إن من البعيد أن لا يتعرض النجاشي لمن تعرض له الشيخ ، مع أن الفهرست كان بمرأى منه ، فمن جميع ذلك يطمئن الإنسان بأن كلمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ميمون سهو من قلم الشيخ ، والصحيح ثابت ، أو أن عمرو بن أبي المقدام كان يقال له عمرو بن ميمون أيضا . والحاصل : أن عمرو بن أبي المقدام ، رجل معروف له روايات كثيرة ، واسم أبي المقدام ثابت ، على ما ذكره الشيخ بنفسه ، وذكره البرقي والنجاشي ، ويأتي عن المشيخة وورد التصريح به في عدة من الروايات ، فإن ثبت أن أبا المقدام يطلق عليه ميمون أيضا فهو ، وإلا كان ذلك من سهو قلم الشيخ ، والله العالم.

الثالث: أن عمرو بن ثابت أبي المقدام : ثقة ، على ما عرفت ، وأما عمرو بن ميمون ، فإن ثبت اتحاده مع عمرو بن ثابت فهو ، وإلا فهو مجهول ، والشيخ وإن ذكر أن له كتابا ومسائل ، إلا أنا لم نقف له إلا على رواية واحدة رواها عن عمار ابن مروان ، وروى عنه الحسين بن سعيد.(٣٠)

---

٣٠ / معجم رجال الحديث - ج ١٤ - ص ٨٠ – ٨٣/ المفيد من معجم رجال الحديث / ص ٤٣١/ وراجع: إكليل المنهج في تحقيق المطلب - محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي - ص ٣٩١ – ٣٩٢/ و نقد الرجال - التفرشي - ج ٣ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩. القاسم بن الحكم العرني: لم يذكروه.(مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٢٤٢)

١٠. المنهال بن عمرو الأسدي سين (جخ) مهمل[٣١].وعده الشيخ بهذا العنوان (تارة) في أصحاب الحسين عليه السلام، و (أخرى) في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام. وعده بزيادة كلمة" مولاهم " في أصحاب الباقر عليه السلام. وعده في أصحاب الصادق عليه السلام أيضا، قائلا : "المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، كوفي، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهم السلام". وعده البرقي في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ". روى عن الأصبغ، وروى عنه علي بن عباس . كامل الزيارات: الباب (١٤) ، في حب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين صلوات الله عليهما، الحديث(٩)[٣٢]. وهو مجهول[٣٣].

---

[٣١] / رجال ابن داود - ابن داوود الحلي - ص ١٩٣

[٣٢] / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢٠ - ص ١٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١. سهل بن سعد الساعدي الأنصاري يكنى أبا العباس وكان اسمه حزنا فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) سهلا مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة. قال المحقق الخوئي:- عده الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تارة ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تارة أخرى ، قائلا : سهل بن سعد الساعدي .[٣٤]

دلالة الروايات

١. في الرواية يقول الراوي (..فجاءت فاطمة (عليها السلام) فاضطجعت من جانب وجاء علي عليه السلام فأضطجع من جانب فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

[٣٣] / المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٦٢٢

[٣٤] / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٣٧١ المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٢٧٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسلم) يده فوضعها على سرته وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما).

٢. لم نجد معنى لما فعله الرسول (صلى الله عليه واله)، إلا أن تكون هذه هي طريقة خاصة لإرضاء المتخاصمين. ومن ثم لم يشهد التاريخ أن الرسول كان يصلح بين متخاصمين بهذه طريقة!!.

٣. إن فاطمة أجل من أن تغضب عليا (عليه السلام)، وأتقى وأرفع من ذلك، وهي الصديقة الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا، بنص الكتاب العزيز. كما أن عليا أجل وأتقى وأرفع من أن يغضب فاطمة (عليها السلام) وسيرته، وتطهير الله له من الرجس، ومن كل مشين، بنص كتابه العزيز أدل دليل على ذلك.

٤. لقد قال علي (عليه السلام) وكأنه يتنبأ بما سوف يفتري عليه الحاقدون: (فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر، حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لي أمرا. ولقد كنت أنظر إليها، فتنكشف عني الهموم والأحزان)[٣٥].

٥. إن وضعه التراب على رأسه كلما غاضبها لا يصدر من رجل عاقل، حكيم لبيب، له علم ودراية أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأنه أشبه بلعب الأطفال.

٦. إن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو قسيم الجنة والنار، لم يكن ليؤذي الله تعالى والنبي (صلى الله عليه وآله)، لأن جزاء من يؤذي الله ورسوله ليس هو الجنة قطعا. وقد قال النبي: إن من آذى فاطمة فقد آذاه، أو من أغضبها فقد أغضبه. وقال: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[٣٦].

---

[٣٥] / مناقب الخوارزمي ص ٢٥٦ ، وكشف الغمة ج ١ ص ٣٦٣ ، البحار ج ٤٣ ص ١٣٤ .

[٣٦] / البخاري ط مشكول ج ٥ ص ٣٦ ، والبحار ج ٢٨ ص ٧٦ ، وراجع : إحقاق الحق ج ١٠ ص ١٩٠ ، وحلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠ ، وينابيع المودة ص ٣٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، والسنن الكبرى ج ١٠ ص ٢٠١ و ٦٤ ، ومسند فرائد السمطين ج ٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧. لقد قالت فاطمة لعلي (عليه السلام) في وصيتها له: ما عهدتني كاذبة، ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني. فصدقها (عليه السلام) قائلا: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله..[٣٧].

ص ٤٦ ، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٣ ، ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٢ ، وكفاية الطالب ص ٣٦٤ ، وذخائر العقبى ص ٣٩ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤٢ ، وينابيع المودة ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٩ و ١٩٨ ، ونظم درر السمطين ص ١٧٧ ، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٤ و ١٥٨ ، وتلخيصه للذهبي مطبوع بهامشه ، وكنز العمال ج ١٣ ص ٩٦ ، و ج ٦ ص ٢١٩ ، و ج ٧ ص ١١١ الغدير ج ٧ ص ٢٣١ - ٢٣٦ ، إحقاق الحق ج ١٠ ص ١١٦ ، وراجع : السنن الكبرى ج ٧ ص ٦٤ ، والصواعق المحرقة ص ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٣٢ . رك الحاكم ج ٣ ص ١٥٩ ، وتلخيصه بهامشه ، وأعلام النساء ج ٤ ص ١٢٥ ، وكنز العمال ج ١٣ ص ٩٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٣٧٨ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١ ، وثمة مصادر أخرى ذكرت ذلك تعقيبا على قصة مكذوبة هي قصة خطبة علي (عليه السلام) لبنت أبي جهل فراجع : ذخائر العقبى ص ٣٧ و ٣٨ ، وكفاية الطالب ص ٣٦٥ ، ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٥٣ ، ونظم درر السمطين ص ١٧٦ ، والسيرة النبوية لدحلان (بهامش السيرة الحلبية) ج ٢ ص ١٠ ، والخصائص للنسائي ص ١٢٠ ، وصفة الصفوة ج ٢ ص ١٣ ، والجامع الصحيح ج ٥ ص ٦٩٨ ، ومسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨ والبداية والنهاية ج ٦ ص ٣٣٣ والصواعق المحرقة ص ١٨٨ .و

[٣٧] / روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨. إن عليا لم يكن لينضب من النبي (ﷺ) ، ويعتب عليه ، وهو يعلم أنه لا يأتي بعمل من عند نفسه. كما أن سيرته (عليه السلام) مع النبي، لتؤكد على أنه كان يلتزم حرفيا بكل ما يصدر عنه، حتى إنه حينما أمره النبي (ﷺ) أن يسير لفتح خيبر ولا يلتفت، مشى (عليه السلام) ما شاء الله، ثم وقف، فلم يلتفت وقال: يا رسول الله إلخ[٣٨].

٩. أضف إلى ذلك: أن النبي (ﷺ) حينما كان يستشير أصحابه في الموارد المختلفة، في بدر وأحد وغيرهما، كان أصحابه يتكلمون بما شاءوا، و لم يكن علي (عليه السلام) يبدي رأيا، ولا يقدم بين يدي الله ورسوله بشيء أصلا، إلا ما روي في شأن الإفك على مارية، حيث أشار (عليه السلام) بطلاق

---

[٣٨] / أنساب الأشراف بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ٩٣ ، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب لابن عساكر بتحقيق المحمودي ج ١ ص ١٥٩ ، وصحيح ابن حبان ترجمة علي (مخطوط في مكتبة قبوسراي في استانبول) ، وفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢ ، والغدير ج ١٠ ص ٢٠٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عائشة ليكون ذلك بمثابة إنذار لها، لترتدع عن مواقفها وأعمالها، وتكف عن أذى رسول الله وأزواجه.

١٠. قال الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) بعد ذكر الرواية:- (ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد في هذه العلة لان عليا عليه السلام وفاطمة (عليها السلام) ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإصلاح بينهما لأنه (عليه السلام) سيد الوصيين وهي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق..).[٣٩]

قال الأميني : إن هي إلا نفثات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويثا لقداسة أمير المؤمنين ، وتشويها لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة ، وفيها حط الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق.

---

[٣٩] / علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٥٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناقشة الرواية الثانية.

أن حال الرواية كحال أختيها في الضعف، فـــلا يـــصح الاعتماد عليها، هذا سندا أما مدلول الرواية ففيه عدة إشكالات غير منطقية نذكرها:

تذكر الرواية أن الزهراء (عليها السلام) أخُبرت بخطبة الإمام علي من بنت أبي جهل – مع أن هناك روايات تذكر هذه الخطبـــة وهي كلها غير صحيحة وليست محل بحثنا-[٤٠] عن طريق رجل

---

[٤٠] / مع ان هناك روايات غير ما ذكرنا تذكر با علي خطب بنت ابي جهل او انـــه اقدم على خطبتها...، وهي روايات متضاربة المعنى وقد بين بطلانهـــا وزيفهـــا علمائنـــا ومحققينا. وقد اورد السيد المرتضى ردا على هذه الاباطيل قائل:-

قلنا هذا خبر باطل موضوع غير معروف ولا ثابت عند أهل النقل ، وانمـــا ذكـــره الكرابيسي طاعنا به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله)، ومعارضا بذكره لـــبعض مـــا يذكره شيعته من الاخبار في أعدائه ، وهيهات أن يشبه الحق بالباطل ، ولـــو لم يكـــن في ضعفه إلا رواية الكرابيسي له واعتماده عليه ، وهو من العداوة لأهل البيت عليهم الـــسلام والمناصبة لهم والازراء على فضائلهم ومآثرهم على ما هو مشهور ، لكفى على أن هـــذا الخبر قد تضمن ما يشهد ببطلانه ويقتضي على كذبه من حيث ادعى فيه أن النبي ذم هـــذا الفعل وخطب بإنكاره على المنابر . ومعلوم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لو كان فعـــل ذلك على ما حكى ، لما كان فاعلا لمحظور في الشريعة ، لان نكاح الأربع حـــلال علـــى لسان نبينا محمد صلى الله عليه وآله . والمباح لا ينكره الرسول (صلى الله عليـــه وآلـــه) ويصرح بذمه ، وبأنه متأذبه ، وقد رفعه الله عن هذه المنزلة وأعلاه عن كل منقصة ومذمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

. ولو كان عليه السلام نافرا من الجمع بين بنته وبين غيرها بالطباع التي تنفر من الحسن والقبيح ، لما جاز أن ينكره بلسانه ، ثم ما جاز أن يبالغ في الانكار ويعلن به على المنابر وفوق رؤوس الاشهاد ، ولو بلغ من إيلامه لقلبه كل مبلغ . فما هو اختص به (عليه السلام) من الحلم والكظم ، ووصفه الله بأنه من جميل الاخلاق وكريم الآداب ينافي ذلك ويحيله ويمنع من اضافته إليه وتصديقه عليه . وأكثر ما يفعله مثله (عليه السلام) في هذا الامر إذا ثقل على قلبه ان يعاتب عليه سرا ويتكلم في العدول عنه خفيا على وجه جميل وبقول لطيف . وهذا المأمون الذي لا قياس بينه وبين الرسول (صلى الله عليه وآله) . وقد انكح أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بنته ونقلها معه إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) لما ورد كتابها عليه تذكر أنه قد تزوج عليها أو تسرى ، يقول مجيبا لها ومنكرا عليها : إنا ما انكحناه لنحظر عليه ما أباحه الله له ، والمأمون أولى بالامتعاض من غيرة بنته ، وحاله أجمل للمنع من هذا الباب والانكار له . فوالله ان الطعن على النبي صلى الله عليه وآله بما تضمنه هذا الخبر الخبيث ، أعظم من الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام . وما صنع هذا الخبر إلا ملحد قاصد للطعن عليهما ، أو ناصب معاند لا يبالي ان يشفي غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح والهدم ، على أنه لا خلاف بين أهل النقل أن الله تعالى هو الذي اختار أمير المؤمنين عليه السلام لنكاح سيدة النساء صلوات الله وسلامه عليها ، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) رد عنها جلة أصحابه وقد خطبوها وقال " صلى الله عليه وآله " : اني لم أزوج فاطمة عليا (عليه السلام) حتى زوجها الله إياه في سمائه ، ونحن نعلم أن الله سبحانه لا يختار لها من بين الخلائق من غيرها ويؤذيها ويغمها ، فإن ذلك من أدل دليل على كذب الراوي لهذا الخبر . وبعد ، فإن الشئ إنما يحمل على نضائره ويلحق بأمثاله ، وقد علم كل من سمع الاخبار أنه لم يعهد من أمير المؤمنين (عليه السلام) خلاف على الرسول ، ولا كان قط بحيث يكره على اختلاف الأحوال وتقلب الأزمان وطول الصحبة ، ولا عاتبه (عليه السلام) على شئ من أفعاله ، مع أن أحدا من أصحابه لم يخل من عتاب على هفوة ونكير لأجل زلة ، فكيف خرق بهذا الفعل عادته وفارق سجيته وسنته لولا تخرص الاعداء وتعديهم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير مطمئن لوثاقته، حيث يذكر الإمـــام الـــصادق (عليه السلام) إن الشخص الذي اخبرها كان (شقي من الأشقياء)، فهل علـــم الإمام انه شقي وكاذب و لم تعلم الزهراء بذلك، مع انه كاذب كما يتبين ذلك من ذيل الرواية. مع أنها (عليها السلام) بقيت متفكـــرة في ذلك الخبر حتى المساء كما دلت الرواية على ذلك؟!.

تذكر الرواية أن الزهراء (عليها السلام) قد دخل في قلبـــها مـــن الغيرة مالا يمتلك نفها.. والنتيجة أنها لم تكن صابرة محتسبة كما ينتج عن الرواية. وعليه تنفى العصمة من الصديقة الزهراء حالها حال سائر النساء!!.

وتذكر الرواية أن النبي (صلى الله عليه وآله) حينما ذهب إلى علي (عليه السلام) ووجده نائما في المسجد لم يوقضه وإنما (وضع النبي صـــلى الله عليه وآله رجله على رجل علي فغمزه)!. وهذا عجيب جدا من وصف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بهذا الوصـــف وهـــو صـــاحب الأخلاق لجميلة والآداب الكريمة والخلق العظيم الذي يصفه الله (سبحانه وتعالى) ويمدحه في كتابه على انه على خلق عظيم، فكيف يصدر منه كذا فعل وهو على مستوى عالٍ من الأخلاق فهذا ينافي مع ما جاء في الرواية..ولا يمكن أن نقبل ما ذكر فيه من أمور تنافي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عقيدتنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فان ذلك لا يمثل فقط إساءة لعلي (عليه السلام) ، بل هو أيضا يمثل اتهاما صريحا للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه والعياذ بالله لا يلتزم بقواعد الأدب الإلهي والإنساني في تعامله مع الناس...، كما أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو المطهر المعصوم المبعوث بمكارم الأخلاق، لم يكن ليرتكب أمرا من هذا القبيل يتنافى مع أبسط الآداب والأخلاق الإنسانية. مع أن الرواية تذكر بان رسول الله كان يعلم بزيف الخبر المذكور.

إلا أن التصرف الأموي واليد الأموية واضح على وضع تلك الرواية، وهو بالتالي مثلبة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاشاه عن ذلك، فكيف يصور النبي بتلك الصورة – ركزه برجله – هذا إلا كما كان يفعل أعداء الإسلام ومن لم تكن له أخلاق إسلامية كابي جهل وأبي سفيان وغيرهم ... إذا فالنفس الجاهلي واضح على تلك الرواية.

وإذا كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم بزيف الخبر وكذبه، ويعلم بان أخيه وابن عمه ونفسه التي بين جنبيه صادق مصدق و لم يقدم على خطبة بنت أبي جهل و لم يفكر في ذلك على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإطلاق، فلماذا يهتم ويترك الزهراء تتقلب وتتنفس الصعداء مهمومة مغمومة..، لكان من الممكن أن يعلم الزهراء (عليها السلام) بكذب الخبر وزيفه؟!

وعلى هذا فلا يمكن أن نطمئن إلى هذه الرواية، وان اطمأننا إلى هذه الرواية بصدق النقل وإنها وقعت بالفعل وجرى ما جرى، فلنا عليا عدة إشكالات،

وكيف نوجه بعد هذا قوله (صلى الله عليه وآله): لولا أن الله خلق عليا ، لم يكن لفاطمة كفؤ ، آدم فمن دونه ؟ ! بل إن الله تعالى هو الذي اختار عليا لفاطمة ، فكيف يختار لها من يؤذيها ويغمها؟!.[٤١]

وعن المفضل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه ، قال الصاحب:

---

[٤١] / المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٤/ و كشف الغمة : ١ / ٤٧٢ ، بشارة المصطفى : ١٣٩ ، تفسير القمي : ٢ / ٣٣٧ ، روضة الواعظين : ١ / ١٤٦ ، الصراط المستقيم : ١ / ١٧٢ الفصل الخامس ، المناقب : ٢ / ١٨١ فصل في المصاهرة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كفو البتول ولا كفو سواه لها

والأمـــــر يكشفه أمر يوازيه

وله أيضا :

يا كفو بنت محمد لولاك ما

زفت إلى بشر مدى الأحقاب

يا أصل عدة أحمد لولاك لم

يك أحمد المبعوث ذا أعقاب[٤٢]

ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى لا يختار لها مـــن بـــين الخلائق من يؤذيها ويغمها، فإن ذلك من أدل الدليل على كذب الراوي لهذا الخبر.

---

[٤٢] / بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٠٧/ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولماذا تتأذى الزهراء (عليها السلام) من العمل بحكم إلهي مشرع في القرآن وعلى لسان أبيها؟!. ولماذا لا تكون مثال المرأة المؤمنة الراضية والمطمئنة؟ وأين هو إيمانها القوي وثباتها؟! . ولماذا لا تكون كأي امرأة أخرى تواجه قضية كهذه؟! والرواية تصف حالها كحال النساء من دون فرق..

ثم ألم تسمع (عليها السلام) قول أبيها: جدع الحلال أنف الغيرة[٤٣]؟ ولو كانت لم تسمع ذلك فلم لا يذكر لها أبوها ذلك حينما جاءت مهمومة مغمومة من أمر كهذا، أو على الأقل لماذا لا يتذكر هو ذلك، قبل أن يتخذ أي إجراء؟!. وهل يتناسب ذلك مع حكمته ونبل أخلاقه، وسمو نفسه، وما عرف به من الكظم والحلم ؟! . وهذا المأمون يجيب ابنته على شكواها من قضية كهذه بقوله: إنا ما أنكحناه لنحظر عليه ما أباحه الله تعالى. فهل كان المأمون أعلى نفساً، وأكرم أخلاقا منه (صلى الله عليه وآله) ؟! والعياذ بالله.[٤٤]

---

[٤٣] / محاضرات الأدباء المجلد الثاني ص ٢٣٤. نهاية الأرب للنويري ج ٢ جزء ٣ ص ٢٤.

[٤٤] / راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) - السيد جعفر مرتضى - ج ٥ - ص ٣١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واخيرا نذكر ما قال السيد المرتضى : (فأين كان أعداؤه (عليه السلام) من بني أمية وشيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة ؟ ! وكيف لم يجعلوها عنوانا لما يتخرصونه من العيوب ، والقروف ؟ ! وكيف تمحلوا الكذب ، وعدلوا عن الحق ، وفي علمنا بأن أحدا من الأعداء متقدما لم يذكر ذلك ، دليل على أنه باطل موضوع).[٤٥]

السبب في وضع روايات غضب الزهراء (عليها السلام).

ولعل سر وضع هذه الترهات هو ناتج عن عدة جهات:-

الجهة الأولى:- أنهم يريدون أن يظهروا أنه قد كان في بيت علي (عليه السلام) من التناقضات والمخالفات مثل ذلك الذي كان في بيت النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه، مما كانت تصنعه بعض زوجاته (صلى الله عليه وآله) وليمكن - من ثم - أن يقال: إن ذلك أمر طبيعي، ومألوف، وهو من مقتضيات الحياة الزوجية، فلا غضاضة فيه على أحد، ولا موجب للطعن والإشكال على أي كان، فزوجة النبي تتصرف كما كانت

[٤٥] / تنزيه الأنبياء ص ٢٢٠، وراجع : تلخيص الشافي ج ٢ ص ٢٧٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتصرف بنت النبي (صلى الله عليه وآله). وكما كانت عائشة تغضب النبي (صلى الله عليه وآله) ، فإن فاطمة كانت تغضب عليا، وكانت خشنة معه.

الجهة الثانية:- أن قوله (صلى الله عليه وآله) من أغضبها (أي فاطمة) فقد أغضبني، ينطبق على فلان وفلان، فإنه ينطبق على عليا نفسه، إذن فكما أغضب أبو بكر فاطمة فقد أغضبها علي أيضا، وتكون واحدة بواحدة، فلا يكون ذلك موجبا للإشكال على أولئك دونه (عليه السلام). هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى: ان هذا الحديث (فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني...) حسب الرواية موجهة لعلي (عليه السلام)، لا الى غيره. فإن كان هذا وعيدا لاحقا بفاعله لزم أن يلحق هذا الوعيد علي بن أبي طالب، وإن لم يكن وعيدا لاحقا بفاعله كان أبو بكر أبعد عن الوعيد من علي(عليه السلام).

الجهة الثالثة:- ويستفاد من هذا انه ماذا سنجيب عن هذه الوقائع المتضافرة، كما يزعمون، فما هو جوابنا عن علي (عليه السلام) فهو جوابهم عن الشيخين. فإن قلنا إنها رضيت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن علي بعد ما غضبت عليه فيكون جوابهم: إنها رضيت أيضا عن الشيخين بعدما غضبت. مستدلين بما نقله ابن ابي الحديد وغيره (فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه).

الجهة الرابعة:- إنهم يريدون بذلك أن يظهروا عليا (عليه السلام) بصورة الرجل الذي لم يكن مرضيا عند فاطمة، وقد تزوجته بدون رضا منها. ولعل قبول النبي (صلى الله عليه وآله) بتزويجه قد كان لأجل دفع غائلته وشره، وبذلك يسلبون عنه فضيلة الصهر للنبي (صلى الله عليه وآله).

والجواب عن هذه الجهات يكمن فيما يلي:-

أولا: إن غضب فاطمة (عليها السلام) على أبي بكر وعمر دراية، لأنه متواتر والجميع رووه وشهدوا به. وغضبها على علي (عليه السلام) رواية. وليست الدراية كالرواية.

وثانيا: كل شخص قد يغضب من زوجته أو ولده، وقد يغضب شخص ما من شخص هو غاصب لحقه وحق ولده... فهل الغضبان من نوع واحد؟! وهل تجعل (غضب) الزهراء من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي – على فرض صحة الرواية - من نوع غضبها على من شهدت لله أمام المسلمين بأنه خالف الله ورسوله وغصب الخلافة، وهدد أسرتها بإحراقهم إن لم يبايعوا، وأشعل الحطب في باب دارها.. إلى آخر ما جرى، مما لا مثيل له مع أسرة نبي من الأنبياء في التاريخ؟!!

وثالثا : ثبت في البخاري : أنها غضبت عليهما وغاضبتهما وبقيت غاضبه حتى توفيت! فهل رأينا شيئا من هذا في غضبها المزعوم على علي؟!

ورابعا : للزهراء شهادات عظيمة بحق علي (عليهما السلام) ، في حياتها إلى عند وفاتها . . فعند الجمع بينها وبين الروايات المذكورة يتبين المقصود؟.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواية أن الناس سموه أبا تراب.

من طريق الخاصة والعامة

الرواية الخامسة (من طريق الخاصة والعامة):-

حدثني الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي قال : حدثنا أبو عوانة[٤٦] قال : حدثنا محمد بن يزيد وهشام الزراعي قال : حدثني عبد الله بن ميمون الطهوي قال : حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عمرقال بينما أنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في نخيل المدينة وهو يطلب عليا (عليه السلام) إذا انتهى إلى حايط فاطلع فيه فنظر إلى علي (عليه السلام) وهو يعمل في الأرض وقد اغبار، فقال ما ألوم الناس إن يكنوك أبا تراب، فلقد رأيت عليا تمعر وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ألا أرضيك يا علي

[٤٦] / موسى بن يوسف بن راشد القطان الكوفي أبو عوانة : لم يذكروه/ مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٣٥ - ٣٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال: نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي تقضى ديني وتبرئ ذمتي، من أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن، والإيمان، ومن أحبك بعدك و لم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام[٤٧][٤٨].

الرواية السادسة (من طريق العامة فقط):-

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني عن عبد المؤمن عن أبي المغيرة عن علي قال طلبني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوجدني في جدول نائما، فقال قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب، قال فرأى كأني

---

[٤٧] / علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٧

[٤٨] / وعن طريق العامة جاء بنفس السند/ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠٥ – ٣٠٦/ المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١/ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢١ – ١٢٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجدت في نفسي من ذلك، فقال قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام[٤٩].

الرواية السابعة (من طريق العامة):-

حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن عبد الله بن عطاء المكي عن أبي الطفيل قال جاء النبي وعلي قائم في التراب فقال إن أحق أسمائك أبو تراب أنت أبو تراب. لا

[٤٩] / مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٠٢ – ٤٠٣/ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يروى هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الرحمن بن صالح[٥٠].

سند الرواية

١. الحسين بن يحيى بن ضريس : البجلي : من مشايخ الصدوق - قدس سره -مجهول[٥١]

٢. معاوية بن صالح بن ضريس البجلي: لم يذكروه[٥٢].

٣. موسى بن يوسف بن راشد القطـــان الكوفي أبو عوانة: لم يذكروه [٥٣]

---

٥٠ / المعجم الأوسط - الطبراني - ج ١ - ص ٢٣٧.

٥١ / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٧ - ص ١٢١/ المفيد من معجـــم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ١٨٣

٥٢ / مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٤٤٧

٥٣ / مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٣٥ - ٣٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. ليث بن أبي سليم: مجهول، ويحتمل اتحاده مع: ليث بن أبي سليم الأموي[٥٤]. وقال الحلي: ليث بن أبي سليم، من أصحاب الباقر (عليه السلام)، مجهول[٥٥]

٥. مجاهد: من مشاهير العامة. اسم أبيه جبير .[٥٦]

٦. عبد الله بن عمر بن الخطاب خليفة العامة: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٥٧]

---

[٥٤] / معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٥ - ص ١٤٣ – ١٤٤

[٥٥] / خلاصة الأقوال - العلامة الحلي - ص ٣٩١/ رجال الطوسي - الشيخ الطوسي - ص ١٤٤/ رجال ابن داود - ابن داوود الحلي - ص ٢٦٨/ نقد الرجال - التفرشي - ج ٤ - ص ٧٥ – ٧٦/ جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٣٣/ سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ١٧٩

[٥٦] / مستدركات علم رجال الحديث/ج ٦ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩

[٥٧] / رجال الشيخ/ ذمومه وجملة من أحواله في البحار ٨ / ٢٤٧ و ٤٩١ و ٤٩٢ ، وج ٣٢ / ٤٧٩ و ٤٨٠ ، وكتاب الغدير ط ٢ ج ١٠ / ٢٣ و ٣٧ و ٦٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والروية متعارضة مع الروايات التي ذكرناها. وتـــبين أن الكنية لم تكن من قبل الرسول (ﷺ) وإنما من عامة الناس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواية انه (عليه السلام) صاحب الأرض.

وهي من طريق الخاصة فقط.

الرواية الثامنة

أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه قال : حدثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن العباس: لم كنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأي الكافر ما أعد الله تعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة، قال:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(يا ليتني كنت ترابا) أي يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل: (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا)[٥٨].

مناقشة رواية انه صاحب الأرض.

سند الرواية.

١. بكر بن عبد الله بن حبيب المزني ، يعرف وينكر[٥٩].

---

[٥٨] / بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ١٢٣/التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٧ - ص ٣٨٧ عن العلل و- ج ٥ - ص ٢٧٨عن العلل أيضا/تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٤٩٦ – ٤٩٧عن علل الشرايع بإسناده إلى عباية بن ربعي قال : قلت لعبد الله ابن عباس/بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٢٩/معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ١١٩ – ١٢٠/علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٧

[٥٩] / خلاصة الأقوال - العلامة الحلي - ص ٣٢٧/ رجال ابن داود - ابن داوود الحلي - ص ٢٣٤/ رجال النجاشي - النجاشي - ص ١٠٩/ معجم رجال الحديث - ج ٤ - ص ٢٥٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢. تميم بن بهلول : لم يذكروه. [٦٠]، مجهول[٦١].

٣. أبو الحسن العبدي: لم يذكروه[٦٢].

٤. سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكوفي: من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام). ثقة جليل ، معروف بالفضل و الثقة والجلالة والتشيع والاستقامة ، والاتفاق على علو قدره وعظم منزلته . والعامة أيضا مثنون عليه ، مطبقون على فضله وثقته ، مقرون بجلالته ، مع اعترافهم بتشيعه . سليمان أبو محمد الأسدي ، مولاهم الأعمش الكوفي : من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، رجال الشيخ. وعده ابن شهرآشوب في (فصل في تواريخه وأحواله) من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام). وعده ابن

---

[٦٠] / مستدركات علم رجال الحديث - ج ٢ - ص ٧٢ – ٧٣

[٦١] / معجم رجال الحديث - ج ٤ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠المفيد من معجم رجال الحديث - ص ٩٤

[٦٢] / مستدركات علم رجال الحديث - ج ٨ - ص ٣٦٢/ معجم رجال الحديث - ج ٢٢ - ص ١٢٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

داود في القسم الأول (الموثقين). و لم يتعرض له العلامة في الخلاصة، واعترض عليه الشهيد الثاني في محكي تعليقته على قول العلامة في يحيى بن وثاب: (كان مستقيما، ذكره الأعمش) بما لفظه: عجبا من المصنف ينقل عن الأعمش استقامة يحيى بن وثاب ، ثم لم يذكر الأعمش في كتابه أصلا ، ولقد كان حريا بالذكر لاستقامته وفضله ، وقد ذكره العامة في كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه وغير المصنف من أصحابنا الذين صنفوا في الرجال تركوا ذكره.

أقول: الاعتراض على العلامة - قدس سره - في محله جدا، فإن الأعمش إذا كان يعتمد العلامة على قوله - ولذلك ذكر يحيى بن وثاب في القسم الأول - فلماذا لم يذكر الأعمش نفسه ، على أنا قد بينا أن العلامة يعتمد على قول كل شيعي لم يرد فيه جرح ، ولا إشكال في أن تشيع الأعمش من المتسالم عليه بن الفريقين ، وتدل عليه عدة روايات ، ... وبما أن الأعمش لم يرد فيه جرح، فلا وجه لعدم ذكره. هذا مضافا إلى أنه يكفي في الاعتماد على روايته جلالته وعظمته عند الصادق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(عليه السلام) ، ولذلك كان من خواص أصحابه (عليه السلام) . وقد وقع في إسناد تفسير علي بن إبراهيم كما تقدم بعنوان سليمان الأعمش ، وقد التزم أن لا يروي فيه إلا عن الثقات.[٦٣]

وقال الحلي:- سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم مهمل[٦٤].

ونحن نرجح رأي المحقق الخوئي عليه الرحمة في التوثيق.

٥. عباية بن ربعي الأسدي: من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، رجال الشيخ، كذا حكاه الميرزا، والسيد التفرشي، والمولى عناية الله القهبائي، عن رجال الشيخ، ولكنه لا يوجد في المطبوع منه. وعده البرقي من خواص أصحاب علي (عليه السلام)، من مضر . وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن (

---

٦٣ / معجم رجال الحديث - ٩ - ص ٢٩٤ – ٢٩٥.

٦٤ / رجال ابن داود - ابن داوود الحلي - ص ١٠٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عليه السلام)، قائلا: عباية ابن عمرو بن ربعـــي - في نسخة - أخرى: عباية بن ربعي.[٦٥]

دلالة الرواية

أن الرواية على ضعفها ومجهولية رواتها، بغض النظر عـــن سليمان الأعمش وعباية بن ربعي، فان وجود بكر بن عبـــد الله لوحده مما يضعف الرواية. بالإضافة إلى أن جواب ابن عبـــاس كان من رأيه الخاص الناتج عن علمه بمقام الإمام علي بـــن أبي طالب، وليس من الرسول الأعظم، وقد أيد رأيه هذا بما جـــاء عن حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) من أن شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة ورأي الكافر ما أعد الله تعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة، قال: (يـــا ليتني كنت ترابا). حسب ما جاء في ذيل الرواية.

---

[٦٥] / معجم رجال الحديث - ج ١٠ - ص ٢٧٤ – ٢٧٥/ نقد الرجال - التفرشي - ج ٣ - ص ٢٧ – ٢٨/ جامع الرواة - محمد علي الأردبيلـــي - ج ١ - ص ٤٣٥/ طرائف المقال - السيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٩٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلا أن الروايات الواردة في فضل الشيعة ومنازلهم ومقامهم يوم القيامة هو ارفع واسما مما ذكر في هذا الرواية. لان يوم القيامة هو يوم الجزاء..، يوم الثواب..، وهو آخر عالم يمر به الإنسان، والمكرمة الناتجة لهؤلاء المظلومين من الشيعة المخلصين يكون ثوابهم وآجرهم على الله (ﷻ) وعليه فان التكريم الحاصل هو أعظم مما ذكرته الرواية.

وقد ورد عن الرسول أعظم (صلى الله عليه وآله) قوله: يا علي... هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والإنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما[٦٦]

وعنه (صلى الله عليه وآله) : توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا،

---

[٦٦] / البحار: ٦٨ / ٩ / ٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول الله عز وجل: هلموا يا عبـــادي إلي لأنـــشرن علـــيكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا[٦٧].

وعنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله ابن عباس عن قول الله عز وجل: (والسابقون السابقون أولئك المقربون...): قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته، هم الـــسابقون إلى الجنـــة المقربون من الله بكرامته لهم[٦٨].

وعنه (صلى الله عليه وآله): شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة[٦٩].

وعنه (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام): تـــرد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويـــرد عـــدوك عطاشـــا يستسقون فلا يسقون[٧٠].

---

[٦٧] / عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٠ / ٢٣٢.
[٦٨] / أمالي الطوسي : ٧٢ / ١٠٤ .
[٦٩] / عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٢ / ٢٠١.
[٧٠] / عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٠ / ٢٣٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولو رجعنا إلى كتب التفسير في تفسير هذه الآية الكريمة لوجدنا أن الخبر متناقض مع هذه الرواية:

قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان:. إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وحشر الدواب والبهائم والوحوش. ثم يجعل القصاص بين الدواب، حتى يقتص للشاة الجماء (الجماء : التي لا قرن لها) من الشاة القرناء التي نطحتها. وقال مجاهد: يقاد يوم القيامة للمنطوحة من الناطحة. وقال المقاتلان: إن الله يجمع الوحوش والهوام والطير، وكل شيء غير الثقلين، فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم. فيقول لهم الرب بعدما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء: إنا خلقناكم وسخرناكم لبني آدم، وكنتم مطيعين أيام حياتكم، فارجعوا إلى الذي كنتم كونوا ترابا، فتكون ترابا. فإذا التفت الكافر إلى شيء صار ترابا يتمنى فيقول. يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خترير، رزقي كرزقه، وكنت اليوم أي في الآخرة ترابا. وقيل: إن المراد بالكافر هنا إبليس، عاب آدم بان خلق من تراب، وافتخر بالنار، فيوم القيامة إذا رأى كرامة آدم وولده المؤمنين،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال: يا ليتني كنت ترابا.[٧١] وان القول بهذا التفسير هو ما عليه اغلب المفسرين من العامة والخاصة.

أما في التفسير بالمأثور فقد أورد هذه الرواية الفيض الكاشاني، في التفسير الصافي، و الشيخ الحويزي في تفسير نور الثقلين، و علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، إلا أن الرواية المذكورة فيه هي هذه الرواية نفسها وقد أخذت عن علل الشرائع ولا توجد في مصدر آخر غيره!.

وإذا كان الإمام لقب بهذا اللقب لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، فان أهل بيت النبوة كلهم حجج الله على أرضه فكان من الضروري و البديهي أن يطلق على كل واحد منهم أبا تراب؟!!.

---

[٧١] / تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ١٠ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ٢١١/ حقائق التأويل - الشريف الرضي - ص ٣٣٤ – ٣٣٧/ التبيان - الشيخ الطوسي - ج ١٠ - ص ٢٥٠/ وراجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - ج ١٩ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلا أن من المحتمل أن ابن عباس حينما أعطى هذا الـــرأي أرد أن يبين موقفين:

أولا :- فضل الإمام علي (عليه السلام) ومكانته، من الناحيـــة الاجتماعية والسياسية.. أو موقفه من الخلافة وحقه فيها.

ثانيا:- بيان مكانته إتباع الإمام وأنصاره ومـــالهم مـــن الفضل والكرامة في الدنيا والآخرة.

وهو بهذا قد نفى جميع الروايات المتقدمة الذكر، كروايـــة غضب الزهراء والخلاف الذي بينها وبين الإمام علـــي (عليه السلام) وغيرها من روايات مسيئة الغرض لرسول الله (صلى الله عليـــه وآله) ووصيه (عليه السلام).

كما أن هذه الرواية قد كانت في عهد معاوية هـــذا إذا علمنا أن الأعمش كان مولود سنة إحدى (٦١ هجرية)، ووفاته كانت سنة (١٤٧ أو ١٤٨ هجرية). فيكون سؤال عباية بـــن ربعي لابن عباس في ذلك العهد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما يؤكد ذلك سؤال عباية بن ربعي عن سبب تلقيب النبي للإمام علي بهذا اللقب، ولو كان الإمام موجود في ذلك الحين لكان من المؤكد وبطبيعة الحال أن يسأل الإمام نفسه عن ذلك اللقب؛ بعد ما عرفنا انه عباية هو من خواص الإمام (عليه السلام)، وفي نفس الوقت هناك مفارقة فإذا كان عباية بن ربعي من خواص الإمام علي (عليه السلام) فكيف لم يعلم بهذا اللقب؟!!.

وعلى أي حال فان ابن عباس كان يعلم بان معاوية من اشد أعداء علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكانت لابن عباس مواقف مع معاوية في غاية الشجاعة في الدفاع عن الإمام (عليه السلام)، وعن حقه، لذا اختار هذا الطريق تقية وهو لم يخرج عن قول الحقيقة، لأنه يعلم بمعاوية وبمكره، وبشدة عدائه للإمام علي، لذا فقد أجاب بهذا الجواب لان الأخبار الأخرى كانت متفشية في عهد معاوية – كما سوف يأتي بان هذه الروايات وضعت في عصر معاوية -. ومما يؤيد أن معاوية كان يضيق الخناق على ابن عباس ما ورد في المصادر التاريخية فقد ذكر أن معاوية مر بحلقة من قريش، فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس، فقال له: يا ابن عباس ... : فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن ذكر مناقب علي وأهل بيته عليهم السلام فكف لسانك. فقال: يا معاوية! أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم. قال : فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به! ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به. قال: كيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك. قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي أنسأل عنه آل أبي سفيان؟. يا معاوية أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام ؟ فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف! قال أقرؤا القرآن وتأولوه، ولا تروا شيئا مما أنزل الله فيكم واروا ما سوى ذلك. قال: فإن الله يقول في القرآن: (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون). قال: يا ابن عباس! أربع على نفسك وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية. ثم رجع إلى بيته..[٧٢]

---

[٧٢] / راجع: الاحتجاج : للطبرسي - ج ٢ ص ١٥ ط نجف . والبحار : ج ٤٤ ص ١٢٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسأل معاوية ابن عباس، قال: فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: علي أبو الحسن عليه السلام علي كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومحل الحجى، ومحتد الندا، وطود النهى، وعلم الورى، ونورا في ظلمة الدجى، وداعيا إلى الحجة العظمى، ومستمسكا بالعروة الوثقى، وساميا إلى المجد والعلى، وقائد الدين والتقى، وسيد من تقمص وارتدى، بعل بنت المصطفى، وأفضل من صام وصلى، وأفخر من ضحك وبكى، صاحب القبلتين، فهل يساويه مخلوق كان أو يكون؟[٧٣] وابر من انتعل وسعى، وأفصح من تنفس وقرى، وأكثر من شهد النجوى سوى الأنبياء والنبي المصطفى، صاحب القبلتين فهل يوازيه أحد ؟ وهو أبو السبطين فهل يقارنه بشر ؟ وزوج خير النساء فهل يفوقه قاطن بلد ؟ للأسود قتال ، وفي الحروب ختال، لم ترعيني مثله ولن ترى ، فعلى من انتقصه لعنة الله والعباد إلى يوم التناد. قال: أيها يا ابن عباس! لقد أكثرت في ابن عمك[٧٤].

---

[٧٣] / البحار : ج ٤٤ ص ١١٢ عن كتابي الفضائل والروضة .

[٧٤] / مروج الذهب : ج ٣ ص ٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال عبد الله بن عباس دخلت على معاوية حين كان الصلح وأول ما التقيت أنا وهو فإذا عنده أناس فقال مرحبا يا ابن عباس ما تحاكت الفتنة بيني وبين أحد كان أعز علي بعدا ولا أحب إلي قريبا منك الحمد لله الذي أمات عليا قلت إن الله عز وجل لا يذم في قضائه وغير هذا الحديث أحسن منه هل لك فيه قال ما هو قلت تعفيني عن ذكر ابن عمي وأعفيك عن ذكر ابن عمك قال ذاك لك أنشدك الله يا ابن عباس إلا حدثتني عن أبي سفيان فقد حضرك من حضرك قلت تجر فربح وأسلم فأفلح وولد فأنجح وكان في الشرك فكان نكسا حتى يقضي فقال رحمك الله يا ابن عباس فوالله ما يعجزك في علمك أن يسر به جليسك ولولا أن تراني أني قارضتك لأخبرتك عن نفسك.(٧٥)

---

٧٥ / تاريخ مدينة دمشق - ج ٢٩ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواية أن النبي كناه حين المؤاخاة.

الرواية التاسعة (وهي من طريق العامة فقط):-

حدثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم المروزي ثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن بن عباس قال لما آخا النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي (رضي الله عنه) مغضبا حتى أتى جدولا من الأرض فتسود ذراعه[٧٦] فسف عليه الريح فطلبه النبي (صلى الله عليه وسلم) فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا

[٧٦] / توسد ذراعه: نام عليه وجعله كالوسادة له .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنه ليس بعدي نبي ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام.[٧٧]

مناقشة رواية حديث المؤاخاة.

أن السبب الذي تذكره هذه الرواية في تلقيب علي (عليه السلام) بابي تراب لم تصدر إلا في كتب العامة، وهو محل إشكال، أما في كتب الخاصة فإننا لم نجد أن النبي قد أطلق عليه هذا اللقب أو الكنية في حادثة المؤاخاة، ويمكن مناقشة الرواية من جانبين:-

[٧٧] / مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠٥ – ٣٠٦/ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٩ – ٤٠/المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٢ – ٦٣/ الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٢٢٠ – ٢٢٧/ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧/مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١/كتاب الأربعين - الشيخ الماحوزي - ص - ٢٣٥/أرجح المطالب ص ١٢ ط لاهور عن الخوارزمي ، بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٨ - ص ٣٤٧ و ج ٣٥ - ص ٦٠ – ٦١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجانب الأول: سند الرواية

أن هذه الرواية هي من أخبار الآحاد و لم تصدر إلا عن طريق ابن عباس لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا ليث ، ولا عن ليث إلا جرير ولا عن جرير إلا حامد بن احمد المروزي، وهو كذاب ووضاع للحديث، وعلية تكون الرواية باطلة وغير صحيحة ولا يمكن الاعتماد عليها.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد حينما أورد هذه الرواية وتكلم عن السند قال:- (فيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب).[٧٨]

وقال عنه المتقي الهندي في كتر العمال :- (حامد بن آدم المروزي يضع الحديث).[٧٩]

وقال عنه ابن حبان في كتابه الثقات:- (حامد بن آدم المروزي.. ربما أخطأ).[٨٠]

---

[٧٨] / مجمع الزوائد - ج ٩ - ص ١١١.

[٧٩] / كتر العمال - ج ١ - ص ٣٣

[٨٠] / الثقات - ج ٨ - ص ٢١٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال عنه ابن عدي في الكامل:- (حامد بن آدم المروزي من أهل مرو، وكان يكذب ويحمق في كذبه..).[٨١]

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال، و سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث :- (عن ابن المبارك، كذبه الجوزجاني، وابن عدي، وعده أحمد بن علي السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث، وقال: قال أبو داود السنجي: قلت لابن معين: عندنا شيخ يقال له حامد بن آدم. روى عن يزيد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وجابر رفعاه: الغيبة أشد من الزنا. فقال: هذا كذاب، لعنه الله!).[٨٢]

وقال عنه النسائي فيما أورده ابن حجر عنه في لسان الميزان انه قال:- (قال النسائي: ليس بشيء انتهى).[٨٣]

وعلى هذا فيكون الحديث غير صحيح لما فيه من الوضع كما تبين.

---

[٨١] / الكامل - ج ٢ - ص ٤٦١

[٨٢] / ميزان الاعتدال - ج ١ - ص ٤٤٧/ و الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٨٨.

[٨٣] / لسان الميزان - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٦٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجانب الثاني: متن الرواية: -

اما متن الرواية فانه يتعارض مع حديث المؤاخاة، وهو حديث مشهور. وقد اشتهر في الرواية : انه صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين طلحة والزبير ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين ابن مسعود وأبي ذر ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين المقداد وعمار بن ياسر ، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وضرب بيده على علي فقال : (أنا أخوك وأنت أخي). فكان علي إذا أعجبه الشيء قال : (أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب)[٨٤] .

وعن أبي هريرة - في حديث طويل - : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين ، فبدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده

---

[٨٤] / مصنف لا بن أبي شيبة ١٢ : ٦٢ / ١٢١٢٨ ، خصائص النسائي : ٨٥ / ٦٧ ، الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ٣٥ ، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي (ع) - ١ : ١٣٦ / ١٦٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال : (هذا أخي- وفي خبر آخر: أنت أخي - في الدنيا والآخرة) فكان رسول الله وعلي أخوين[٨٥].

كما أن المؤاخاة قد جرت مرتين، مرة في مكة قبل الهجرة فيما بين المهاجرين، وكانت على الحق والمواساة. وقد آخى الرسول بينه وبين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال له: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت. قال: فأنت أخي في الدنيا والآخرة. كما تذكر كتب السير[٨٦] ومرة أخرى بعد الهجرة في المدينة فيما بين المهاجرين والأنصار، وقد آخى أيضا بينه وبين علي.

وبين هذه المؤاخاة وتلك ومن مجموع الروايات الواردة فيها لم يرد احد الرواة أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد أطلق على الإمام علي (عليه السلام) هذا اللقب في ذلك اليوم. وطرق حديث

---

[٨٥] / راجع :- إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٦٣.

[٨٦] / السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٠ والسيرة النبوية لدحلان ج ١ ص ١٥٥ عن الاستيعاب . وانظر: تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٥٣ ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤ وتلخيصه للذهبي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المؤاخاة التي أوردها العامة كلها لم تذكر تلك الإضـــافة، إلا في الرواية التي ذكرناها عن ابن عباس وتبين أنها من الموضوعات.

وحديث المؤاخاة متـــواتر لا يمكـــن إنكـــاره[٨٧]، ولا التشكيك فيه، سواء في المؤاخاة الأولى في مكة، أم في الثانية في المدينة، وهو مروي عن عشرات من الصحابة والتـــابعين كمـــا يتضح للمراجع.[٨٨]

---

٨٧ / مع ان ابن حزم وابن كثير ينكران صحة سند حديث المؤاخاة، إلا أن إنكارهما عار عن الصحة. راجع بذلك الصحيح من سيرة النبي الأعظـــم (ص) - الـــسيد جعفـــر مرتضى - ج ٤ - ص ٢٣٣.

٨٨ / راجع : تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٥٣ ، ووفاء الوفاء ج ١ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ ، وينابيع المودة ص ٥٦ و ٥٧ عن مسند أحمـــد ، وتـــذكرة الخـــواص ص ٢٢ - ٢٤ ، وحكي عن الترمذي أنه صححه ، والـــسيرة الحلبيـــة ج ٢ ص ٢٠ و ٩٠ ، ومـــستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤ ، والثقات لابن حبان ج ١ ص ١٣٨ ، وفرائـــد الـــسمطين ج ١ الباب العشرون ، والفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٢ و ٢٩ ، والبداية والنهايـــة ج ٣ ص ٢٢٦ و ج ٧ ص ٣٥ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٠ ، ودلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٧٠ عن كنز العمال ، وعن البيهقي في سننه ، والضياء في المختارة ، وعبد الله بن أحمـــد في زيادات المسند ثمانية أحاديث ، وأبيه في المسند وفي الفضائل ، وأبي يعـــل والطـــبراني ، وابن عدي ، والجمع بين الصحاح الستة ، وأخرج الخوارزمي اثني عشر حـــديثا ، وابـــن المنازلي ثمانية أحاديث ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٥٠ . والغدير ج ٣ ص ١١٢ حـــتى ص ١٢٥ عن بعض من تقدم وعن المصادر التاليـــة : جـــامع الترمـــذي ج ٢ ص ١٣ ، ومصابيح البنوي ج ٢ ص ١٩٩ ، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ ، ترجمة أمير المـــؤمنين ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الحاكم في مستدركه:- وقد اتفقا جميعا على إخراج حديث المواخاه(٨٩).

وقد وردت هذه الأخوة لرسول الله وعلي في كثير من الخطب والأشعار والمدائح وغيرها وقد نقل هذا الحديث من طرق الصحابة. ومنهم:-

١. علي بن أبي طالب.

٢. ابن عباس.

٣. سعيد بن المسيب.

وعد حديث المؤاخاة من الآثار الثابتة ، وتيسير الوصول ج ٣ ص ٢٧١ ، ومشكاة المصابيح هامش المرقاة ج ٥ ص ٥٦٩ ، و المرقاة ص ٧٣ - ٧٥ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٠٧ ، والمواقف ج ٣ ص ٢٧٦ ، وشرح المواهب ج ١ ص ٣٧٣ ، وطبقات الشعراني ج ٢ ص ٥٥ ، وتاريخ القرماني هامش الكامل ج ١ ص ٢١٦ ، وسيرة دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ٣٢٥ ، وكفاية الشنقيطي ص ٣٤ ، والإمام علي تأليف محمد رضا ص ٢١ ، والإمام علي لعبد الفتاح عبد المقصود ص ٧٣ ، والفتاوى الحديثية ص ٤٢ ، وشرح النهج ج ٢ ص ٦٢ ، وصححه وعده مما استفاض من الروايات ، وكنز العمال ج ٦ ص ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٣٩٠ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٥٤ ../ راجع:- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) - السيد جعفر مرتضى - ج ٤ - ص ٢٣٠ – ٢٣٦.

٨٩ / المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤. ابن عمر.

٥. زيد بن أبي أوفى.

٦. أنس ابن مالك.

٧. زيد بن أرقم.

٨. حذيفة ابن اليمان.

٩. محدوج بن زيد الهذلي أو الباهلي.

١٠. أبي أمامه.

١١. جميع بن عمير.

١٢. عمر بن الخطاب.

١٣. أبي ذر الغفاري .

١٤. عامر بن ربيعة.

١٥. سعيد بن المسيب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦. أسماء بنت عميس.

١٧. أبو برزة.

١٨. وسلمان الفارسي.

١٩. بلال بن حمامة.

٢٠. أبو هريرة.

٢١. أبي يعلى عن أبيه عن جده.

٢٢. جابر بن عبد الله.

وغيرهم..

هذا أولا.

أما ثانيا:- فقد ورد في الرواية انه لما آخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي (عليه السلام) مغضبا ،مع انه لا معنى لهذا الغضب وهو يعلم – أي الإمام علي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(عليه السلام)- منزلته من رسول الله ومؤاخاته له فقد ورد في أكثر من موضع أن النبي (صلى الله عليه وآله) آخى بينه وبين نفسه. وقبل الهجرة في بداية الدعوة إلى الإسلام، وهذا ما تؤكده الواقعة المسماة بواقعة (بدأ الدعوة أو حديث الدار أو الإنذار)، الذي نصت عليه الكثير من كتب السير والتواريخ والتفسير..حيث قال (صلى الله عليه وآله) (.. إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا..).[٩٠]

---

[٩٠] / تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣/ ط القاهرة ١٩٣٩/ الكامل في التاريخ - ابن الأثير (ت ٦٣٠)- ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣./ وفي شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦)- ج ١٣ - ص ٢١٠ - ٢١٢./ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١١١./ ورواه أيضاً الإمام احمد بن حنبل في مسنده - ج ١ - ص ١٥٩ بسند آخر./ الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ١ - ص ٢٩٣./ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام) - ابن الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٨٠./ سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٢ - ص ١٢٦- ح ١٨٩./ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٨٩- ح ٤٥٦./ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧ - ٤٨./ وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في - ج ٤٢ - ص ٤٨ - ٤٩ بسند آخر./ إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ١٧٧./ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) - النسائي - ص ٨٦./ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦./ نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ٨٣./ الأحاديث المختارة - لأبي عبد الله الحنبلي ج ٢ ص ٧١./

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو من الأحاديث الصحيحة والموثقة.[٩١] وقد جاء ايضا في الجمع بين الصحاح الستة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، انه قال : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله ، قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام.[٩٢].

---

[٩١] / وقد حققنا في هذا الحديث (حديث الدار أو بدأ الدعوة) سندا ومتنا في كتابنا مضلومية الشيعة خلال أربعة عشر قرن. مخطوط.

[٩٢] / عمدة القاري - العيني - ج ٢ - ص ١٤٧/ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٤ - ص ٣٢٤/ تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ١٠ - ص ١٥٢ – ١٥٣/ المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ٢٠٨/ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٧/ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٦٦ – ٢٦٧/ حديث خيثمة - خيثمة بن سليمان الأطرابلسي - ص ١٩٩/ الدرر - ابن عبد البر - ص ٩٠/ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ – ١٠٩٩/ نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ٩٤ – ٩٥/ المواقف - الإيجي - ج ٣ - ص ٦٠٣/ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨/ شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ٢ - ص ١٤٩ – ١٥٠/ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥١/ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦/ ذيل تاريخ بغداد - ابن النجار البغدادي - ج ٥ - ص ٨٩/ تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٤٨٤/ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٢١/ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤/ لسان الميزان - ابن حجر - ج ٣ - ص ٩/ انساب الأشراف - البلاذري - ص ١٤٥/ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٠١ – ١٠٢/ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله - البري - ص ٦٤/ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٣٦/ بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٤٩/ المناقب - الموفق الخوارزمي - ص ١٤٠/ مطالب السؤول في مناقب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فحتى أن كان النبي لم يؤاخي بين علي (عليه السلام) وبين احد من المهاجرين أو من الأنصار، فكان من المفروض إلا يترعج الإمام (عليه السلام) من أمر صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو يعلم أنه لا ينطق عن الهوى و لم يكن يجهل مكانته عنده، ولا موقعه في الإسلام، وقد كان راضيا بكل ما رضيه الله ورسوله له.. ولعل الهدف من اختراع

آل الرسول (عليه السلام) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٩٣/ نهج الإيمان - ابن جبر - ص ٤٢٤/ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (عليه السلام) - الزرندي الشافعي - ص ٥٠ – ٥١/ الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٢١٩/ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ٦٩/ سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٣ - ص ٣٦٤/ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٩٣/ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ١٧٨ – ١٨٠/ كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٩/ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤،و ص ١٠٨ - ١٠٩/ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠٠/ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٣٠/ نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢١٧ – ٢١٨/ ومروج الذهب : ٢ / ٤٩ ط . مصر/ إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٦٣/ مناقب ابن المغازلي : ٥٧ / ٣٧ و ٣٨ / ٥٩ ، مصابيح البغوي ٤ : ١٧٣ / ٤٧٦٩ ، مقتل الخوارزمي : ٤٨/ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٣٨/ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١/ العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣٢ – ٢٣٥/ مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٣٠٦/ السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٥١ – ٣٥٣/ عيون الأثر - ابن سيد الناس - ج ٢ - ص ٣٥٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه الصورة هو: إظهار الخلل في سلوكه عليه السلام، وأن هذا اللقب وكذلك مؤاخاة رسول الله (ﷺ) له ، إنما كانت بهدف إرضائه، وإزالة الضيق الذي لحق به..!!!

ثالثا:- وقد وضع القصاصون والمختلقون لهذه الرواية عبارة (فغمزه أو وكزه برجله)، في أكثر الروايات، وقد تبين زيفها في مناقشة الرواية الثالثة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رواية أن النبي سماه في غزوة ذي العشيرة

الرواية العاشرة (وهي من طريق العامة فقط):-

روى عبد الله بن أحمد عن والده، عن علي بن بحر، عن عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي، عن محمد بن خيثم بن زيد، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي عليه السلام رفيقين في غزاة ذي العشيرة[٩٣]، فلما نزلها النبي (صلى الله عليه وآله) فأقام بها رأينا ناسا من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل ، فقال علي عليه السلام : يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور النخل[٩٤]، ثم جمعنا من

---

[٩٣] / غزوة العشيرة هي الغزوة الثانية من غزواته صلى الله عليه وآله، سيرة ابن هشام ٢: ٢٤٨.

[٩٤] / صور : الصور: الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صيران. النهاية ٣ / ٥٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التراب فنمنا ، فوالله ما أهبنا[٩٥] إلا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله ويبرينا من تلك الدقعاء[٩٦]، فيومئذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : (يا أبا تراب) لما عليه من التراب ، قال : ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أخو ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته.[٩٧]

---

[٩٥] / أهبه من نومه: أيقظه

[٩٦] / الدقعاء: هو التراب . النهاية ٢ / ١٢٧

[٩٧] / مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٦٣/ المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ – ١٤١/ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١و ص ١٣٦/ الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ١ - ص ١٤٦ – ١٤٧/ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٣/ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) - النسائي - ص ١٢٩ – ١٣٠/ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤١/ أحكام القرآن - الجصاص - ج ٣ - ص ٥٣٨/ شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ٢ - ص ٤٤٢/ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ١٩٢/ الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ١٠/ تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٢ - ص ٢٣٣ – ٢٣٤/ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٣٦/ مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩١/ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٣ – ١٢٤/ الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١١٢/ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٧ – ٤٨/ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٠٢ – ٣٠٣/ إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١ - ص ٧٥/ السيرة النبوية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناقشة رواية غزوة ذي العشيرة.

مناقشة الرواية: تبين هذه الرواية أن هذا اللقب أطلق على الإمام في غزوة ذي العشيرة وهي الغزوة الثانية لرسول الله (ﷺ) في السنة الثانية أو في نهاية السنة الأولى على قول آخر.

أما ما ورد في الرواية من خرافة: تحريك النبي (ﷺ) لعلي بقدمه، فقد يتوهم متوهم، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد حرك عليا وعمارا برجله!!

ونقول: إن هذا الحديث حسبما يظهر من المصادر التي ذكرناها في الهامش مروي عن أهل السنة... وحتى لو كان مروي عن الشيعة، فإننا لا يمكن أن نقبل ما ذكر فيه من أمور تنافي عقيدتنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث ذكر : أن

- ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٤٣٤/ إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٦٥/ عيون الأثر - ابن سيد الناس - ج ١ - ص ٢٩٩ – ٣٠٠/ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦٣/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٩ - ص ١٨٧ – ١٨٨و ج ٣٥ - ص ٦٠ – ٦١/ العمدة - ابن البطريق - ص ٢٤ – ٢٧/ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠٥ – ٣٠٦/ الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ١٢٢/ المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١/ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١١ - ١٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النبي (صلى الله عليه وآله) قد حرك عليا (عليه السلام) أو حتى عمارا - رحمه الله - برجله.

وقد تطرقنا إلى هذا الموضوع في المناقشة السابقة..

ومن جانب آخر إذا كان الإمام علي وعمار نائمين وقد جاءهما النبي وجد التراب قد غطاهما كما يقول عمار (ويبرينا من تلك الدقعاء) فلماذا أطلق لقب أبي تراب على الإمام علي (عليه السلام) و لم يطلقه أيضا على عمار؟. الم يكن عمار (رضي الله عنه) مع علي في تلك "الدقعاء"؟ أم أن التراب كان يغطي عليا وحده و لم يغطي عمار؟ مع أن عمار يؤكد أن التراب قد غطاهما؟؟!. وإذا كان هذا اللقب هو مكرمة للإمام (عليه السلام)، أفلا يكون ذلك ظلم من النبي انه لقب عليا وحده بهذا اللقب و لم يلقب به عمار، مع انه شريكه في الموقف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلاصة

فيما سبق بينا الروايات التي ورد فيها لقب أبي تراب، وتبين من خلال إدراج الروايات السبب من تلقيب الإمام بذا اللقب، إلا أن الروايات وبضم بعضها إلى بعض، تجدها متعارضة ومتضاربة من حيث العلة التي من اجلها لقب الإمام بهذا اللقب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تضاربت الروايات في من أطلق على الإمام (عليه السلام) هذا اللقب، فتارة هو من قبل الرسول الأعظم وأخرى هو من قبل الناس...

وإجمالا تكون الخلاصة في محورين:

المحور الأول

أولا / التعارض في سبب التلقيب: -

أن الروايات الواردة في ذكر سبب التلقيب، متعارضة ومتضاربة فيما بينها، فتارة تذكر الروايات أن سبب التلقيب كان نتيجة غضب الزهراء على الإمام (عليه السلام) مما أدى إلى نوم الإمام (عليه السلام) في المسجد، أو على باب بيته (حسب اختلاف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الروايات)، وتارة أخرى تجد أن التلقيب كان في حادثة المؤاخاة حيث غضب الإمام من تصرف النبي (ﷺ) لأنه لم يؤاخي معه احد في حينها، فذهب ونام وقد اغبر من التراب ل ذلك أطلق عليه النبي (ﷺ) هذا اللقب.

بينما نجد في رواية أن اللقب كان في غزوة ذي العشيرة، وفي أخرى أن هذا اللقب لم يكن أصلا وارد من الرسول (ﷺ) بل كان من الناس، والناس هم من لقبوه بذلك، و لم تبين هذه الرواية السبب في تلقيب الناس للإمام بهذا اللقب.

ثانيا / التعارض في تاريخ التلقيب: -

ونجد التعارض واضح أيضا في زمن التلقيب وفي جميع الروايات باختلاف أسبابها المتقدمة، فإذا كان سبب تلقيب الإمام هو غضب الزهراء (عليها السلام) على الإمام علي (عليه السلام) لأنه أراد أن يخطب بنت أبي بكر فيكون ذلك في عام (٦ للهجرة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا كان في حادثة المؤاخاة فيكون في عام (١ هجريـــة) بعد ثمانية أشهر من مقدمه المبارك. أما غزوة ذي العشير فقـــد كانت في السنة الثانية من الهجرة.

المحور الثاني

أن جميع الروايات التي أوردت هذا اللقب هي ضـــعيفة، ولم نجد رواية واحدة صحيحة فيه، إضافة إلى أن هذه الروايات الضعيفة قد جاء بعضها عن طريق واحد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني

لقب أبي تراب

في السيرة والتاريخ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كانت دواعي وضع الحديث في عهد معاوية وحكومته التي دامت أربعين عاما أشد من عهد الخلفاء قبله وخاصة في السنوات الخمسة والعشرين الأخيرة من حكمه[٩٨]. وكلما مر الزمان كانت رغبة المسلمين تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفة مقامه وأهمية شأنه تزداد شيئا فشيئا، وكانوا مولعين بسماع الأحاديث الصحيحة وروايتها، وهذا ما لا شك فيه كان يضر بكيان معاوية وموقعه في المجتمع أكثر مما يتصور. ولذلك بادر معاوية إلى أن يتدارك المشكلة ويشيد الحكم الأموي ويقويه، فعمد إلى اختلاق وجعل الأحاديث التي تنفع بحاله وتقوم سياسته وتوضع بديلة عن الأحاديث الصحيحة، وتنشر في المجتمع، وتروى للناس. ومن هنا اكتسحت المجتمع مفترياته، وقرئت على الناس مختلقاته، وحقق معاوية بمكره ودهائه المعروف ما أراده، وذلك عبر جهتين:

---

[٩٨] / منذ موت الخليفة عثمان في سنة ٣٥ حتى موته سنة ٦٠ هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهو من جهة أعلن على المنبر عن منع كل حديث لم يسمع به في عهد عمر[٩٩]، ومن جهة أخرى عبأ الوضاعين وأكرم كل من يروي حديثا في فضائل عثمان وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) المناوئون لعلي (عليه السلام) وأكرمهم بالعطايا الجزيلة والهدايا الثمينة وحثهم على جعل الحديث ونقل الأكاذيب. وهكذا جمع معاوية جميع قواه لإبادة شخصية النبي[١٠٠] وآله (عليهم السلام) ومحو سيرته، فأسس جهازا

---

[٩٩] / أضواء على الصحيحين - الشيخ محمد صادق النجمي- عن صحيح مسلم ٢ : ٧١٨ كتاب الزكاة باب (٣٣) باب النهي عن المسألة ح ٩٨ ، و ج ٣ : ١٢١٠ كتاب المساقاة باب (١٥) باب الصرف وبيع الذهب ح ٨٠ .

[١٠٠] / يكشف في حواره مع المغيرة بن شعبة ويبين عن سياسته الأصلية (فقال له المغيرة : إنك قد بلغت سنا يا أمير المؤمنين ! فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فإنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شئ تخافه . فقال لي : هيهات هيهات ! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا أن هلك ، فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : أبو بكر . ثم ملك أخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : عمر ، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ما عمل وعمل به ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره - وذكر ما فعل به - وأن أخا هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات أشهد أن محمدا رسول الله فأي عمل يبقى مع هذا ؟ لا أم لك والله إلا دفنا دفنا) مروج الذهب ٤ : ٤١ حوادث سنة ٢١٢ نقلناه باختصار . أقول : ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وفيه : (إن ابن أبي كبشة) بدلا عن (أخا هاشم) ، حيث كان المشركون

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إعلاميا لوضع الحديث، واستعمل لهذا الهدف بعض الصحابة نحو: أبا هريرة الذي روى أكثر من خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ملفق على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعبد الله بن عمر الراوي لما يزيد على ألفي رواية، وهكذا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وأنس بن مالك اللذين حدث كل منهما بأكثر من ألفي وثلاثمائة حديث مفتر على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقد كان هؤلاء وأعوانهم يتسابقون فيما بينهم في وضع الحديث طمعا في رضا الحكام، فوضعوا أحاديث - لا يعلم عددها إلا الله - ونسبوها إلى الرسول (ﷺ).

ينسبون النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أبي كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان ، فلما خالفهم النبي (صلى الله عليه وآله) في عبادة الأوثان أيضا شبهوه به ، وقيل : إنه كان جد النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل أمه فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه . وقال ابن أبي الحديد المعتزلي بعد نقله قصة معاوية وحواره مع المغيرة : وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ، و لم يقتصروا على تفسيقه ، وقالوا عنه أنه كان ملحدا لا يعتقد النبوة ، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدل على ذلك . راجع النهاية لابن الأثير ٤ : ١٤٤ وشرح نهج البلاغة ٥ : ١٢٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما أن هناك روايات هي أدهى من ذلك وأعظم هي التي يخدشون بها شخصية الرسول الأعظم (ﷺ) يشوهونها، كما رووا عنه أنه قال[١٠١]: (اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له).

وفي رواية أخرى : آذيته.... فاجعلها كفارة وقربة تقربه بها إليك ، وفي أخرى : سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجرا. ورووا أيضا أنه (صلى الله عليه وآله) قال لأناس يلقحون النخل : لو لم تفعلوا كان خيرا، فتركوه فنفضت أو فنقصت وخرج شيصا، فذكروا ذلك له فقال : إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني ، أو قال : أنتم أعلم بأمر دنياكم[١٠٢]. ورووا أيضا : قرأ رسول الله (صلى

---

١٠١ / أخرجه مسلم في صحيحه ٤ : ٢٠٠٧ كتاب البر والصلة والآداب باب (٢٥) باب من لعنه النبي (صلى الله عليه وآله) أو سبه جعله الله له زكاة أو طهورا . وروى مسلم في هذا الباب عدة أحاديث عن عائشة ، وأبي هريرة وسائر الأصحاب وقال بعد ذلك : إن دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) على معاوية بن أبي سفيان : (لا أشبع الله بطنه) فعلى هذا فإن جميع لعائن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بني أمية وغيرهم تكون زكاة وطهورا وبركة لهم .

١٠٢ / أخرجه مسلم في صحيحه ٤ : ١٨٣٥ كتاب الفضائل باب (٣٨) باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره (صلى الله عليه وآله) من معايش الناس على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله عليه وآله) بمكة النجم ، فلما بلغ هذا الموضع : (أفـــرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)[١٠٣] ألقى الشيطان علـــى لسانه تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجي . قالوا : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا . ثم جاءه جبرئيـــل بعـــد ذلك. قال : أعرض علي ما جئتك به ، فلما بلغ تلك الغرانيـــق العلى وأن شفاعتهن لترتجي . قال له جبرئيل : لم آتك بهـــذا ، هذا من الشيطان ، فأنزل الله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)[١٠٤][١٠٥].

وردت هذه الأحاديث في كتب التفاسير المعروفة والمعتبرة عند أهل السنة ، مثل : الطبري وابن كثير والـــسيوطي وســـيد

سبيل الرأي ح ١٣٩ . وقد روي هذا الحديث أيضا في العديد من كتب أحـــاديثهم عـــن عائشة وأنس وغيرهما من الأصحاب ، واستدل أهل السنة بذلك على جواز مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله) في الأمور الدنيوية ، وبناءا على هذا لا بد أن نعلم ما هي الأمـــور الدنيوية - عند هؤلاء القوم - التي تجوز مخالفته (صلى الله عليه وآله) فيها ، فهل مـــسألة الإمامة والخلافة منها ؟

[١٠٣] / النجم : ١٩ - ٢٠ .

[١٠٤] / الحج : ٥٢ .

[١٠٥] / أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤ : ٣٦٦ - ٣٦٨ ذيل الآية ٥٢ من ســـورة الحج حيث أنه أخرجه عن أربع عشر طريقا عن الصحابة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قطب ، حيث رووا أحاديث موضوعة ومدسوسة على النبي (صلى الله عليه وآله) بشكل مكثف حتى غابت الصورة الواقعية لرسول الله (ﷺ) وراء الحجب المكذوبة والمزورة[١٠٦].

يقول نفطويه: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة اختلقت في أيام بني أمية. وقول أحمد بن حنبل : فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله ، فأطروه كيدا منهم له . حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - كما قال الإمام الباقر عليه السلام - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، و لم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت وقعت ، وهو يحسب أنها حق لكثرة من رواها. وقد ذكر ابن أبي الحديد جملة من هذه الأحاديث، منها:

١ - حديث: (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر) قال: فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء.

---

١٠٦ / لا ريب أنه عندما تشيع مثل هذه الأحاديث في المجتمعات الإسلامية ينسد باب النقد والمؤاخذة ، ولا يمكن لأحد أن ينتقد الخلفاء وحكام بني أمية وبني العباس وغيرهم لأنهم كما يستفاد من هذه الأخبار أعلى رتبة وأجل منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله)!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ - وحديث سد الأبواب، فإنه كان لعلي (عليه السلام) فقلبه البكرية إلى أبي بكر.

٣ - ونحو: (ائتوني بدواة وبياض أكتب فيه لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يأبى الله تعالى والمسلمون إلا أبا بكر). فإنهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه: (ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) فاختلفوا عنده، وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله!.

٤ - ونحو حديث : (أنا راض عنك فهل أنت عني راض) ونحو ذلك[١٠٧].

هذا ما ذكره هنا شاهدا على قوله ، وأما المتتبع فيجد العشرات من هذه (المناقب!)، إذ لم يتركوا منقبة لعلي (عليه السلام) إلا صنعوا أمثالها وزادوا على ذلك كثيرا كما أمر معاوية بن أبي سفيان! وقد شهد بذلك كثير من علماء الحديث وذكروا طرفا من تلك الأحاديث كما فعل السيوطي في

---

[١٠٧] / شرح نهج البلاغة ١١ : ٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(اللآلئ المصنوعة)، والشوكاني في (الفوائد المجموعة)، وانتخبنا من ذلك ما يفي بغرض الاستشهاد، فمنها:

١ - حديث: إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فاسمعوا له تفلحوا ، وأطيعوه ترشدوا. قال الشوكاني: رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعا، وهو موضوع .

٢ - حديث: لما عرج بي إلى السماء، قلت: اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن أبي طالب. فارتجت السماء، وهتف بي الملائكة من كل جانب: يا محمد، اقرأ: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قد شاء الله أن يكون من بعدك أبو بكر الصديق. قال: رواه الجوزقي عن أبي سعيد مرفوعا، وهو موضوع.

٣ - حديث: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. قال: في إسناده وضاع.

٤ - حديث: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم متكئا على علي (رضي الله عنه)، وإذا أبو بكر وعمر أقبلا، فقال: يا أبا الحسن، أحبهما، فبحبهما تدخل الجنة. قال: روي عن أبي هريرة، ولا يصح.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥ - حديث: أنه آخي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أبي بكر وعمر فقال لهما: أنتما وزيراي في الدنيا والآخرة. قال: رواه ابن حبان عن أنس مرفوعا، وهو موضوع.

٦ - حديث: إن لكل نبي خليلا من أمته، وإن خليلي عثمان. قال: هو من أباطيل الملطي.

٧ - حديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال: قال ابن حجر: لا أعرف له إسنادا، ولا رأيته في شئ من كتب الحديث، إلا في نهاية ابن الأثير، وإلا في الفردوس بغير إسناد: خذوا ثلث دينكم من عائشة. وسئل المزي والذهبي فلم يعرفاه.

٨ - حديث: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ القلم من يد علي فدفعه إلى معاوية. قال: هو موضوع.

٩ - حديث: الأمناء عند الله ثلاثة: أنا، وجبريل، ومعاوية. قال: قال النسائي، وابن حبان، والخطيب: إنه باطل.

١٠ - ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، وعمر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفاروق، وعثمان ذو النورين. قال: قال ابن حبان: موضوع، وكذا قال الذهبي[١٠٨]. ومن طريف ما يذكر في هذا الباب ما رواه معمر[١٠٩] عن الزهري، قال: سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك، وقال: هو علي، ولو سألت هؤلاء قالوا: عثمان، يعني بني أمية[١١٠].

ومثل هذا يقال في حديث (أول من أسلم) فبعد أن نقل إجماع أكثرهم أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أول الناس إسلاما[١١١] ظهر كلام آخر ليشرك معه غيره في هذه المنزلة! فلجأوا إلى التصنيف، فقالوا: أول من أسلم من الغلمان

---

[١٠٨] / أنظر كتاب : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٣٣٠ - ٤٢٠ .

[١٠٩] / هو معمر بن راشد الأزدي ، وقد عد فيمن دار الإسناد عليهم ، حدث عن قتادة والزهري وغيرهم ، وقيل فيه : لم يبق في أهل زمانه أعلم منه ، وقد تمسكوا بحديثه عن الزهري وابن طاوس ، توفي سنة ١٥٢ هـ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٣ / ٤٣٩ .

[١١٠] / أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٥٩١ / ١٠٠٢ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٥٦ .

[١١١] / أسد الغابة ٤ : ١٦ - ١٧ ، تاريخ الخلفاء : ١٣٢ ، الإصابة ٤ : ٢٦٩ ، الطبقات الكبرى ٣ : ٢١ ، البدء والتاريخ ٤ : ١٤٥ ، كتاب الأوائل : ٩١ - ٩٣ ، الإستيعاب ٣ : ٢٧ - ٢٨ ، السيرة النبوية للذهبي : ٧٠ ، السيرة الحلبية ١ : ٤٣٥ ، فضائل الصحابة ٢ : ح / ٩٩٧ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، سيرة ابن إسحاق : ١٣٧ ، الرياض النضرة ٣ : ١٠٩ - ١١٥ ، الصواعق المحرقة - الباب ٩ - : ١٢٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي، ومن الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد! ولكن هل سيقدم هذا الكلام من تأخر، أم سيؤخر من تقدم؟.

وكان المغيرة بن شعبة يقول لصعصعة بن صوحان[١١٢]: إياك أن يبلغني عنك أنك تعيب عثمان، وإياك أن يبلغني أنك تظهر شيئا من فضل علي، فأنا أعلم بذلك منك، ولكن هذا السلطان قد ظهر ، وقد أخذ بإظهار عيبه للناس ، فنحن ندع شيئا كثيرا مما أمرنا به ونذكر الشئ الذي لا نجد منه بدا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا . فإن كنت ذاكرا فضله فاذكره بينك

---

١١٢ / هو أخو زيد بن صوحان، وقد أسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يره لصغر سنه وكان سيدا من سادات قومه - عبد القيس - فصيحا خطيبا دينا فاضلا يعد في أصحاب علي (عليه السلام) وقد شهد معه حروبه ، وهو القائل لعمر بن الخطاب حين قسم المال الذي بعثه إليه أبو موسى ، فخطب الناس فقال: أيها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس . فقام صعصعة وهو غلام شاب وقال : يا أمير المؤمنين ، إنما تشاور الناس فيما لم يترل فيه قرآن ، فأما ما نزل فيه القرآن فضعه مواضعه التي وضعه الله عز وجل فيها . فقال : صدقت ، أنت مني وأنا منك . وصعصعة ممن سيره عثمان إلى الشام ، وتوفي أيام معاوية . أسد الغابة ٣ : ٢٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبين أصحابك في منازلكم سرا وأما علانية في المسجد فإن هذا لا يحتمله الخليفة لنا[١١٣].

وكان الحسن البصري يحدث فيقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو لم يدركه. فقال يونس بن عبيد: سألته، فقلت: يا أبا سعيد إنك تحدث فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، إني في زمان كما ترى، كل شئ سمعتني أقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا[١١٤].

بل تجاوز الأمر هذا الحد بكثير حتى أصبح الرجل يخشى حتى وهو في المنام - في عالم الرؤيا - أن يتهم بالقرب من علي (عليه السلام). فقد روى الخطيب عن الفتح بن شخرف، قال: حملتني عيني فنمت، فبينما أنا نائم إذا أنا بشخصين، فقلت للذي يقرب مني: من أنت يا هذا؟ فقال: من ولد آدم. قلت: كلنا

---

١١٣ / الكامل في التاريخ ٣ : ٤٣٠ .

١١٤ / تهذيب الكمال ٦ : ١٢٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من ولد آدم، فمن الذي وراءك؟ قال لي: علي بن أبي طالب . قلت له: أنت قريب منه ولا تسأله ؟! قال: أخشى أن يقول الناس أني رافضي! [١١٥]

وعلى العكس من هذا، تراهم قد زينوا صور أمراء قريش وقادتهم وخلفائهم فوضعوا لهم فضائل مزيفة، وإليك بعض ما وضعوه من الأحاديث في فضل معاوية: أخرج الترمذي أن النبي قال لمعاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا. وفي حديث آخر أن النبي قال: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب - وهناك زيادة في هذا الحديث تقول: وأدخله الجنة. وعلى كثرة ما جاء في فضائل معاوية من أحاديث لا أصل لها، فإن إسحاق ابن راهويه وهو الإمام الكبير وشيخ البخاري قد قال: إنه لم يصح في فضائل معاوية شيء. وقد ذكر البخاري في باب فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: باب ذكر معاوية (رضي الله عنه)[١١٦]، ولم يأت في هذا الباب بأحاديث

---

[١١٥] / تاريخ بغداد ١٢ : ٣٨٦ .

[١١٦] / قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الباب: "تنبيه" عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله "ذكر" ولم يقل فضيلة، ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير - وقد صنف ابن أبي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مرفوعة إلى النبي وإنما أورد قولين عن ابن عباس في وصف معاوية - قال في الأول: إنه صحب رسول الله، وقال في الثاني: إنه فقيه!

أبي عاصم جزءا في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضائل معاوية شئ - فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ "منقبة" اعتمادا على قول شيخه "ابن راهويه" وقصة النسائي في ذلك مشهورة، وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحاق وكذلك في قصة الحاكم، وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق ابن عبد الله بن أحمد بن حنبل، سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: اعلم أن عليا كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيدا منهم لعلي - فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم. انتهى كلام ابن حجر ص ٨٣ ج ٧ من فتح الباري . أما قصة النسائي التي أشار إليها ابن حجر - وهو صاحب أحد كتب الحديث المشهورة - فقد رواها الذهبي فقال : سئل النسائي وهو بدمشق عن فضائل معاوية فقال ، ألا يرضى رأسا برأس ، حتى يفضل ؟ قال الذهبي فما زالوا يدفعونه حتى أخرج من المجلس وحمل إلى الكوفة فتوفي بها رحمه الله. أضواء على السنة المحمدية - محمود أبو رية - ص ١٢٧ – ١٢٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واتهموا مخالفي هؤلاء بتهم مفتراة فوصفوا رجالا مثل: أبي ذر ومالك الأشتر وعمار بن ياسر وغيرهم بأنهم أناس لا علم لهم بالدين وأنهم مخدعون[١١٧].

وتكمن خطورة الأمر في أن هذا العهد هو العهد الذي وضعت فيه اللبنات الأولى للتدوين، والتي صارت أساسا لما دون من بعد. و لم تكن السياسة آنذاك تدع الثقافة تجري بعيدا عن سلطانها، بل بسطت عليها سلطانها كما بسطته على شؤون الإدارة والأجناد. هذه الأجواء كان لها الأثر المباشر في ولادة وتنشيط حركة الوضع في الحديث، التي رأى عامة أهل التحقيق أنها قد ظهرت بشكل سافر منذ سنة ٤١ هـ[١١٨]. أي بعد سنة واحدة - أو أقل - من استشهاد الإمام علي (عليه السلام) واستيلاء معاوية على الخلافة.

---

[١١٧] / راجع كتاب عبد الله بن سبأ ، للعلامة المرحوم السيد مرتضى العسكري، فصل منشأ القصة : ٤٥ .

[١١٨] / د . محمد حسين الذهبي / الإسرائيليات في التفسير والحديث : ٢٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقب أبي تراب في السيرة والتاريخ

تقدم بحثنا في كتب الحديث والآن نتطرق إلى كتب السير والتواريخ. قد ورد في السيرة والتاريخ هذا اللقب إلا انه لم يرد على لسان أئمة أهل البيت أو الصحابة أو التابعين، وإنما جاء على لسان أئمة الضلالة والردى والمنافقين فقط، وهذا ما وصلنا إليه خلال بحثنا في كتب السيرة والتواريخ...

وما وجدناه في مصادر التاريخ والسير أن كل من ذكر هذا اللقب أو هذه الكنية هو من المبغضين لعلي (عليه السلام) و لم نجد أن احد أصحابه أو المقربين إليه أو احد الأئمة كان يخاطب الإمام أو يذكره بهذا اللقب، وقد وضحنا فيما سبق أن الرواية القائلة بان هذا اللقب – لقب أبي تراب – كان من أحب الألقاب إليه أنها من أخبار الآحاد إضافة إلى أنها رواية ضعيفة ولا يمكن الاعتماد إليها..

أن أول ظهور لهذا اللقب في مصادر السير كان في زمن الإمام علي وفي حياته وقد جاء في موضعين فقط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأول:- ما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري عن أبي جعفر عن ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ (عليه السلام) من الأحكام، نهض إليه الغلام. وقال: **يا أبا تراب** أنا إليك رسول، فصف لي سمعك، واخل إلي ذهنك وانظر إلى ما خلفك وإلى ما بين يديك، فقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره، وعلم علم القضايا والأحكام، وهو أبلغ منك في الكلام، وأحق منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف المقال. فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال لعمار: أركب جملك وطف في قبائل الكوفة ، وقل لهم : أجيبوا عليا ، ليعرفوا الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، والصحة من السقم . [قال ميثم :] فركب عمار [وخرج] فما كان إلا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى : (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) فضاق جامع الكوفة بهم ، وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه فنهض العالم الأورع ، والبطين الأنزع (صلوات الله عليه) ، ورقى من المنبر مراق ثم تنحنح ، فسكت الناس ، فقال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

: رحم الله من سمع فوعى ، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين ، وأن لا يكون الإمام إماما حتى يحيي الموتى ، أو ينزل من السماء مطرا ، أو يأتي بما يشاء كل ذلك مما يعجز عنه غيره ، وفيكم من يعلم أني الآية الباقية ، والكلمة التامة والحجة البالغة ، ولقد أرسل إلي معاوية أهلا من جاهلية العرب ، ففسح في كلامه وعجرف في مقاله ، وأنتم تعلمون أني لو شئت لطحنت عظامه طحنا ، ونسفت الأرض من تحته نسفا ، وخسفتها عليه خسفا ، إلا أن احتمال الجاهل صدقة [عليه] ثم حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي وآله ، وأشار بيده اليمنى إلى الجو فدمدم ، وأقبلت غمامة ، وعلت سحابة ، وسمعنا منها قائلا يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ويا سيد الوصيين ، ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين ، ويا كنز الطالبين ، ومعدن ...الخ.(١١٩)

الثاني:- : ما رواه ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري أيضاً عن كتاب " الأنوار " : عن سلمان قال: كان

---

١١٩ / نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري - ص ٤٥ – ٤٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت ، فأثارت الغبار ، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي (صلى الله عليه وآله) ثم برز منها شخص كان فيها ، ثم قال : يا رسول الله ، إني وافد قوم ، وقد استجرنا بك فأجرنا ، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا ، فان بعضهم قد بغى علينا ، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وبكتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة أن أرده إليك سالما في غداة غد ، إلا أن تحدث علي حادثة من عند الله . فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : من أنت ، ومن قومك ؟ قال : أنا " عطرفة بن شمراخ " [أحد بني نجاح] أنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع ، فلما منعنا من ذلك وبعثك الله نبيا آمنا بك وصدقناك ، وقد خالفنا بعض القوم ، وأقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منا عددا وقوة ، وقد غلبوا على الماء والكلأ ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق . فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها . قال : فكشف لنا عن صورته ، فنظرنا فإذا بشخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طويل، عيناه في طول رأسه ، صغير الحدقتين ، في فيه أسنان كأنها أسنان السباع ، ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه في غداة غد من يبعث به معه . فلما فرغ من ذلك ، التفت إلى أبي بكر وقال له : صر مع عطرفة وانظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق . فقال : يا رسول الله ! أين هم ؟ قال : هم تحت الأرض . فقال أبو بكر: كيف أطيق النزول في الأرض ؟ وكيف أحكم بينهم ولا أعرف كلامهم ؟ ثم التفت إلى عمر بن الخطاب وقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر ، ثم أقبل على عثمان ، وقال له مثل ما قال لهما ، فأجاب مثل إجاباتهما . ثم استدعى عليا عليه السلام وقال له : يا علي صر مع عطرفة ، فتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه ، وتحكم بينهم بالحق . فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة ، وقد تقلد سيفه . قال سلمان : فتبعته إلى أن صار إلى الوادي ، فلما توسطاه نظر إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال : قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع . فوقفت أنظر إليهما ، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت ، ورجعت و [قد] تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به ، كل ذلك إشفاقا على أمير المؤمنين عليه السلام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

. فأصبح النبي صلى الله عليه وآله [وصلى بالنـــاس الغـــداة ، وجاء وجلس على الصفا وحف به أصحابه ، وتـــأخر أمـــير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار ، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس] **وقال المنافقون : قد أراحنا الله من أبي تراب** ، وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا ، وأكثروا الكـــلام إلى أن (صلى النبي صلى الله عليه وآله) الصلاة الأولى ، وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا ، وما زال أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثروا في الكلام ، وأظهروا اليأس مـــن أمـــير المؤمنين عليه السلام فصلى النبي صلاة العصر وجلس على الصفا ، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهـــرت شماتـــة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام ، وكادت الشمس تغـــرب فتيقن القوم أنه قد هلك ، فإذا [قد] انشق الصفا ، وطلع أمير المؤمنين عليه السلام منه وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة . فقـــام النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وجبينه ، وقال له : ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت ؟ فقال عليـــه الـــسلام : [صرت إلى جن كثيرة - قد بغوا على عطرفة وقومـــه - مـــن المنافقين] فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ، وذلـــك أني دعوتهم إلى الايمان بالله تعالى ، والاقرار بنبوتـــك ورســـالتك ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأبوا ذلك كله ، ودعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا ، وسألتهم أن يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه ، وكذلك الماء فأبوا ذلك كله ، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين ألفا . فلما نظروا إلى ماحل بهم ، طلبوا الأمان والصلح ، ثم آمنوا وصاروا إخوانا وزال الخلاف ، وما زلت معهم إلى الساعة . فقال عطرفة: يا رسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنا خيرا.(١٢٠)

والطبري هو أقدم من نقل هذه الرواية لذا اعتمدنا على هذا المصدر في ذكر هذين الروايتين دون غيرهما، اما من ذكر هاتين الروايتين فقد نقلهما عن الطبري ولا يوجد مصدر غيره.

يظهر من خلال تتبع المصادر التاريخية أن لقب أبي تراب انتشر وذاع بيانه في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان وما قبلها، إلا أن انتشاره بين الآفاق كان في خلافة معاوية، والسبب الظاهر لوضع هذا اللقب فهوا لطمس الألقاب الأخرى لأمير

---

١٢٠ / ن .م - ص ٥٢ – ٥٥/ و الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص ٦١/ حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٩٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المؤمنين (عليه السلام) - وهيهات من هذا – وهذا ما دلت عليه مصادر التاريخ والسيرة.

من المعلوم أن خلافة معاوية كانت في سنة (٤١ هـ)، كبيعة عامة كما يسميها التاريخ حتى أن تلك السنة سميت بعام الجماعة، ويعلل المؤرخون سبب تلك التسمية بعام الجماعة (لاجتماع الأمة فيها على خليفة واحد، وهو معاوية).[١٢١]

وبعد عام الجماعة اصدر معاوية بيانا إلى عماله في جميع الأقطار جاء فيه:-

إن برأت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته. وكتب إليهم: إن أنظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبي وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلات

---

[١٢١] / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٥/ الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٢ - ص ٦٨م وراجع : تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٤٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا.

فتلاهث الناس إلى وضع الحديث من الذين يردون بلاط الملوك والحكام للتزلف منهم، ولطلب الدنيا أو للتقرب من معاوية وأمثاله. وما كانوا يتورعون عن وضع الأحاديث أو تحريفها، إرضاء لأسيادهم ومداراة لدنياهم، ومن اولئلك أبو هريرة الدوسي، روى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله ورسوله وأحرق نفسي بالنار؟. والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن لكل نبي حرما وإن المدينة حرمي، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال: وأشهد بالله أن عليا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحدث فيها؟ فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمـــارة المدينة.[١٢٢]

وقال أبو جعفر الإسكافي[١٢٣] (رحمـــه الله تعـــالى) أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على روايـــة أخبار قبيحة في علي (عليه السلام)، تقتضي الطعن فيه والبراءة منـــه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شـــعبة، ومـــن التابعين عروة بن الزبير.

---

[١٢٢] / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٧ أن أبا هريرة لما قـــدم الكوفة مع معاوية ، كان يجلس بالعشيات بباب كندة ، ويجلس الناس إليه ، فجاء شـــاب من الكوفة ، فجلس إليه ، فقال : يا أبا هريرة ، أنشدك الله ، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب : (اللهم وال من والاه وعاد من عـــاداه) ! فقـــال : اللهم نعم ، قال : فأشهد بالله ، لقد واليت عدوه ، وعاديت وليه ! ثم قام عنه .

[١٢٣] / هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي ، من متكلمي المعتزلة وأحد أئمتهم ، وإليه تنسب الطائفة الإسكافية منهم ، وهو بغدادي أصله من سمرقند ، قال ابـــن النـــديم : كان عجيب الشأن في العلم والذكاء والصيانة ونبل الهمة والتراهة ، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد ، وكان المعتصم يعظمه . وله مناظرات مع الكرابيسي وغيره . تـــوفى ســـنة ٢٤٠ ، لسان الميزان ٥ : ٢٢١/ عنه النهج.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ - روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه ، قال : حدثتني عائشة ، قالت : كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي ، فقال : " يا عائشة ، إن هذين يموتان على غير ملتي ، أو قال : ديني " . وروى عبد الرزاق عن معمر ، قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي (عليه السلام) ، فسألته عنها يوما ، فقال ما تصنع بهما وبحديثهما ! الله أعلم بهما ، إني لأتهمهما في بني هاشم ! .

٢ - أما عمرو بن العاص ، فروي عنه الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص ، قال : سمعت رسول (الله صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : " إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء ، إنما ولي الله وصالح المؤمنين " ([١٢٤]) .

٣ - وأما أبو هريرة ، فروي عنه الحديث الذي معناه : أن عليا (عليه السلام) خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأسخ طه ، فخطب على المنبر ،

---

[١٢٤] / مسلم ١ : : ١٩٧ / ٣٦٦ ، البخاري ٨ : ٩ / ١٩ بدل طالب فلان ، وزاد : ولكن لهم رحم أبلها ببلالها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا ها الله ! لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله أبي جهـــل ! إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ، فإن كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي ، وليفعل ما يريد . أو كلام هذا معنـــاه ، والحديث أيضا مخرج في صحيحي البخاري ومسلم [١٢٥] !

٤ - لما قدم أبو هريرة العراق على معاوية عام الجماعـــة جاء إلى مسجد الكوفة ، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ، ثم ضرب صلعته مرارا ، وقال : يـــا أهـــل العراق ، أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله ، وأحـــرق نفسي بالنار ! . والله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم يقول) : " إن لكل نبي حرما ، وإن حرمي ما بين عير إلى ثور [١٢٦] فمن أحدث فيها حدثا فعليـــه لعنـــة الله والملائكـــة والناس أجمعين " وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها ! فلما بلـــغ معاوية قوله أجازه وأكرمه، وولاه إمارة المدينة. قال : فأما قول أبي هريرة : إن عليا (عليه السلام) أحدث في المدينة ، فحـــاش

[١٢٥] / البخاري ٥ : ٩٥ / ٢٢٢ ، مسلم ٤ : ١٩٠٢ / ٢٤٤٩ عن المـــسور بـــن مخرمة . وقد عرف الحديث من رواية الكرابيسي المشهور ببغضه أهل البيت (عليهم السلام) انظر تنزيه الأنبياء : ١٦٧ ، شرح النهج ٤ : ٦٤ .

[١٢٦] / قيل : الصحيح " ما بين عير إلى أحد " وهما بالمدينة ، أما ثور فهـــو بمكـــة . النهاية ١ : ٢٢٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هريرة : إن عليا (عليه السلام) أحدث في المدينة ، فحاش لله ، كان علي أتقى لله من ذلك ، والله لقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له إلا مثله .

٥ - قال محفوظ : قلت ليحيى بن صالح الوحاضي : قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز بن عثمان[١٢٧] ، فما بالك لم تحمل عن حريز ؟ قال : إني أتيته فناولني كتابا ، فإذا فيه : حدثني فلان ، عن فلان أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم

---

[١٢٧] / حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر الرحبي المشرقي ، أبو عثمان ، ويقال : أبو عون الشامي ، قال البخاري : كان حريز يتناول من رجل ثم ترك - يعني عليا عليه السلام - وقال أحمد بن حنبل : كان - حريز - يحمل على علي . ومثله قال أحمد بن عبد الله العجلي ، وقال عمرو بن علي : كان ينتقص عليا وينال منه ، وقال أيضا : شديد التحامل على علي . وكان حريز يقول : لنا إمامنا - يعني معاوية - ولكم إمامكم - يعني عليا - وكان يقول : لا أحب عليا قتل آبائي . وقال أحمد بن سعيد الدارمي : عن أحمد ابن سليمان ، عن إسماعيل بن عياش ، قال : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه . وحدث يحيى بن المغيرة عن جرير : أن حريزا كان يشتم عليا على المنابر . فأين إذن مكانة حريز هذا ؟ قال يحيى بن معين : حريز ثقة . وقال علي بن المديني : لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه . وقال البخاري : لا أعلم أني رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه . وسئل عنه أحمد بن حنبل ، فقال : ثقة ، ثقة ، ثقة ! ! ! وقد روى له الجماعة سوى مسلم . . تهذيب الكمال ٥ : ٥٦٨ / ١١٧٥ . تلك شهاداتهم له مع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد شهد عليه بالنفاق ، حين عهد لعلي عهدا أنه " لا يبغضك إلا منافق " ! وكان الصحابة لا يعرفون المنافقين إلا ببغضهم علي .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ! فرددت الكتاب، و لم أستحل أن أكتب عنه شيئا.

٦ - قال : وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا ، يبيع دينه بالقليل الترر منها ، يرضي معاوية بذكر علي (عليه السلام) ، قال يوما في مجلس معاوية : إن عليا لم يزوجه رسول الله ابنته حبا ، ولكنه أراد أن يكافئ بذلك إحسان أبي طالب إليه .

٧ - وقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام * وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)[١٢٨] : وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم - قاتل علي (عليه السلام) - وهي قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)[١٢٩] فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم

---

[١٢٨] / البقرة : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

[١٢٩] / البقرة : ٢٠٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف فقبل ، وروى ذلك[١٣٠] .

٨ - وفي ترجمة الإمام علي لابن عساكر أثبت عددا من الأحاديث الموضوعة التي اختلقوها في قبال حديث الولاية وأدلة الخلافة منها : الحديث ١١٣٨ : أنه في مرض رسول الله الذي توفي فيه ، قال العباس لعلي (عليه السلام) : اذهب بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نسأله : فيمن هذا الأمر ؟ فإن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا . فقال علي : " إنا والله لئن سألناه فمنعناها ، لا يعطيناها الناس بعد أبدا " وذكر عدة أحاديث مثله في الباب[١٣١] .

ثم اصدر بيانا أخرا إلى عماله: إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة فإن هذا أحب إلي واقر لعيني،

---

١٣٠ / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ : ٦٣ - ٧٣ باختصار .

١٣١ / ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣ : ٩٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله[١٣٢].

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبارا كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها. والظاهر من هذا أن وضع رواية تلقيب الإمام (عليه السلام) هو بعد البيان الأول، لذا فقد ذكر هو هذا اللقب في بيانه الثاني، إضافة إلى روايات أخرى مختلقة. وقد جد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، بل علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم ، فظهر حينئذ الحديث الموضوع، والبهتان المنتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

قال المعتمر بن سليمان: سمعت أبي يقول: كان في أيام بني أمية ما أحد يذكر عليا بخير إلا قطع لسانه... ونهى معاوية عن تسمية الإمام (عليه السلام) باسمه، فسمى موسى بن رباح ابنه عليا فذبح في حجره.[١٣٣]

---

١٣٢ / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١١ - ص ٤٤

١٣٣ / الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٥٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا ، فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ، ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ، فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ، وقد خلفه في بعض مغازيه ، فقال له علي : يا رسول الله ، خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدى . وسمعته يوم خيبر ، يقول : لأعطين الراية رجلا ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولنا لها ، فقال : ادعوا لي عليا ، فأتى به أرمد العين ، فبصق في عينيه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله على يديه ، ولما نزلت هذه الآية : " فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم "[١٣٤] دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا (عليهم السلام) ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي.[١٣٥]

---

[١٣٤] / سورة آل عمران - ٦١

[١٣٥] / بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٢٦٤ – ٢٦٥/ صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ و ١٢١ /سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠١/ خصائص أمير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و كان يقول في آخر خطبته : اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك . وصد عن سبيك ، فالعنه لعنا وبيلا ، وعذبه عذابا أليما

المؤمنين (عليه السلام) - النسائي - ص ٤٨/ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٤ - ص ٢٢٩/ نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ١٠٧/ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله - البري - ص ٦٩/ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (عليه السلام) - الزرندي الشافعي - ص ٤١/ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ١٦١/ شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ٩ - ص ١٢٢/شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ٢ - ص ٣٥/ مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٥٣٦ – ٥٣٧/ وج ٢ - ص ٥٠١ – ٥٠٣/ العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٨ - ١٨٩/ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٢/ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧/ تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ١٧٧/خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص /١٢٦ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٨/ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧/نهج الإيمان - ابن جبر - ص ٣٤٨.

ومن الغريب ما ذكره النووي تاويلا لهذه الرواية ودفاعا عن معاوية قائلا (قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه امر سعدا بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنعت تورعا أو خوفا أو غير ذلك فإن كان تورعا واجلالا له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا ويحتمل تأويلا آخر ان معناه ما منعك ان تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه أخطأ قوله.). شرح مسلم - النووي - ج ١٥ - ص ١٧٥ – ١٧٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

. وكتب ذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها علـــى المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز . وإن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين ؟ إنك قد بلغت ما أملت فلو كففـــت عن هذا الرجل . فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهـــرم عليه الكبير ، ولا يذكر له ذاكر فضلا . وذكرإنه كان في أيـــام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن أبي طالب بما سنه لهم معاوية من ذلك . وفي ذلك يقول العلامة الـــشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته وقد حكى الشيخ السيوطي: إنه كان فيما جعلوه سنه

سبعـــون ألـــف منبر وعشـــره

مـــن فوقهن يلعنـــــون حيـــــدره

وهذه فـــي جنبها العظائـــــم

تصـــغر بل توجـــــــــه اللوائـــــم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهل ترى مـــن سنها يعـــــادى

أم لا وهل يستـــــــر أو يهـــــــادى

أو عالم يقـــول: عنه نسكـــت

أجب فإنـــي للجواب منصت..الخ.(١٣٦)

---

١٣٦ / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديـــد - ج ٤ - ص ٥٦ – ٥٧/ الغـــدير - الشيخ الأميني - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأئمة (عليهم السلام) والمؤمنون ينكرون هذا اللقب.

وقد رد بعض المؤمنين على معاوية هذا اللقب، واستنكروا له وقالوها كلمة حق في وجه سلطان ظالم، كما حدث في الشام حينما تكلم معاوية مع أهلها قائلا:- يا أهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره ، فقال رجل منهم : لا يهد الله ركنك ، ولا يهيض جناحك، ولا يعدمك ولدك، ولا يرينا فقدك. قال: فما تقولون في أبي تراب؟. فقال كل رجل منهم ما أراد، ومعاوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليا عليه السلام بغير الحق. فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة وكان قد دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها فكيف يعرفون عليا وفضله؟! أقبل علي أخبرك ثم لا تقدر أن تنكر أنت ولا من عن يمينك يعني عمرا. هو والله الرفيع جاره، الطويل عماده، دمر الله به الفساد، وأبار به الشرك، ووضع به الشيطان وأولياءه، وضعضع به الجور، وأظهر به العدل، وأنطق زعيم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدين، وأطاب المورد، وأضحى الداجي، وانتصر به المظلـــوم، وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين، وأعز به المسلمين، العلم المرفوع، والكهف للعواذ، ربيع الروح، وكنف المستطيل، ولي الهارب ، كريح رحمة أثارت سحابا متفرقا بعضها إلى بعض حتى التحم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوبـــت نواتقـــه، وتلألأت بوارقه، واسترعد خرير مائه فأسقى وأروى عطشانه، وتداعت جنانه، واستقلت به أركانه واستكثرت وابلـــه، ودام رذاذه وتتابع مهطوله، فرويت البلاد واخضرت وأزهرت، ذلك علي بن أبي طالب، سيد العرب، إمام الأمة وأفضلها وأعلمهـــا وأجملها وأحكمها، أوضح للناس سيرة الهدى بعد الـــسعي في الردى، فهو والله إذا اشتبهت الأمور، وهاب الجسور، واحمرت الحدق، وانبعث القلق، وأبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه، وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع. فنفس كربته وحمى حمايته، عند الخيول النكراء والداهية الدهياء مستغن برأيه عن مـــشورة ذوي الألباب برأي صليب وحلم أريـــب مجيـــب للـــصواب مصيب...الخ.[١٣٧]

---

[١٣٧] / الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي - ج ٢ - ص ٥٤٦ - ٥٤٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اما قبل خلافة معاوية فلم يكن ذلك اللقب منتشر إلا فيما بين أعداء الإمام علي (عليه السلام)، حتى أن ذيوع وانتشار الخبر لم يصل إلى العراق إلا بعد وفاة الإمام (عليه السلام). وهذا ما يتبين من خلال رواية جابر الأنصاري حيث يقول:- كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فبينما نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معاوية عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل والى أين يريد وكان عند معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية خالد ويزيد وعمر بن العاص قال فعرجنا إليه فقال له معاوية من أين أقبلت يا شيخ وأين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال الشيخ أن الله جعل التحية غير هذه فقال معاوية صدقت يا شيخ وأخطأنا وأحسنت وأسأنا السلام عليك قال وعليك السلام فقال معاوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي معاذ بن جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وعليه كساء قد سقطت لحمته وبقيت سداته وقد بانت شراسيف خديه وقد غطت حواجبه عينيه فقال معاوية يا شيخ من أين أقبلت والى أين تريد قال الشيخ أتيت من العراق أريد بيت المقدس قال معاوية كيف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تركت العراق قال على الخير والبركة والاتفاق لعلك أتيت من الكوفة من الغري قال الشيخ وما الغري قال معاوية الذي فيه أبو تراب قال الشيخ من تعنى بذلك ومن هو أبو تراب قال علي بن أبي طالب قال له الشيخ أرغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله أمك وأباك و لم لا تقول الإمام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس أهل العباء والليث الغالب أبو الحسنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام..[١٣٨]

وقد أنكر الإمام الباقر (عليه السلام) هذا اللقب وذكر ألقابه الحسنى، فعن الصادق (عليه السلام) قال : لما اشخص أبي محمد بن علي إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب ؟ قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر . والشهاب

---

[١٣٨] / الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص ٧٦ – ٧٩/ العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ١٣٤/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ - ص ٢٤٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثاقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبـــل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ، ثم قال بعد كلام : أبصنو رسول الله تستهزؤون أم بيعسوب الدين تلمزون ، وأي ســـبل بعـــده تسلكون ، وأي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات بـــرز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية والحرز على الخطاب فانحسرت عنه الابصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع الذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكـــــم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا ونديده إذ قتلوه وذي قربى كترها إذ فتحوا ومصلي القبلـــتين إذ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع.[١٣٩]

وكلام الإمام هذا خير دليل على أن هذا اللقب هو كان لطمس ألقاب الإمام علي وفضائله، مبينا أن ما قالوه هو استهزاء، وما في الرواية هو أفصح من التعليق، فتأمل..

وعن انس بن مالك قال: دخلت على محمد ابن الحجاج فقال : يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثا ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : تحدثوا فان الحديث ذو شجون يجر بعضه بعضا فذكر أنس حديثا عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمد بن الحجاج : اعن أبي تراب تحدثنا ؟ دعنا من أبي تراب ، فغضب انس وقال : العلى تقول هذا ؟ إما والله إذ ذلت هذا فلا حدثتك بحديث فيه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بيني وبينه أحد. أُهدى إلى

---

[١٣٩] / مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٣٤/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٨٩ - ٩٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رسول الله يعاقيب[١٤٠] اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب فرجوت أن يكون من الأنصار ، فإذا أنا بعلي (عليه السلام) فقلت : أليس إنما جئت الساعة ؟ فرجع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم إيتني بأحب خلقك إليك ، يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب ، فقال رسول الله : ائذن له ، فإذا أنا بعلي (عليه السلام) ، فلما رآه رسول الله قال : اللهم والى ، اللهم والى.[١٤١]

ولم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام) فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو طريد في الأرض. ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين (عليه السلام).

وفي زمن الإمام زين العابدين (عليه السلام) صارت محنتهم - أي الشيعة - لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فمن لم يلعنه

---

[١٤٠] / اليعقوب : الذكر من الحجل والقطا - لسان العرب

[١٤١] / العمدة - ابن البطريق - ص ٢٤٣ – ٢٤٤/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٨ - ص ٣٥٦/ نهج الإيمان - ابن جبر - ص ٣٣٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال ، اشتكت الشيعة إلى الإمام (عليه السلام) من جور بني أمية ، وقالوا : يا ابن رسول الله ، أجلونا عن البلدان ، وأفنونا بالقتل الذريع ، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى منبره ، ولا ينكر عليهم منكر ، ولا يغير عليهم مغير ، فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا : هذا ترابي ، ورفع ذلك إلى سلطانهم ، وكتب إليه : إن هذا ذكر أبا تراب بخير حتى ضرب وحبس ثم قتل.[١٤٢].

وهذا يدل عن أن هذا اللقب ليس لقب نبوي وإنما كان من أفعال ووضع بني أمية، وإلا لو كان كذلك وكان من قبل رسول الله لما اهتم الشيعة والمحبين من أن ينعتوهم بالترابية. وولى عبد الملك بن مروان فاشتد الأمر على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه [وموالات من يدعى من الناس أنهم أيضا أعداؤه] فأكثروا في الرواية في فضلهم

---

[١٤٢] / الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٢٢٦ – ٢٣٠/ عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٦٩ – ٧٤/ كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٧٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من النقص من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له.

وعن الحسن البصري، قال: دخلت على الحجاج فقال: ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ قال: قلت له: في أي حالاته؟ قال: أمن أهل الجنة؟ أم من أهل النار؟ قال: قلت: ما دخلت الجنة فأعرف أهلها ولا دخلت النار فأعرف أهلها وإني لأرجو أن يكون من أهل الجنة، لأنه أول الناس بالله ورسوله إيمانا وأبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة، وبلاؤه في الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه واله ونصره لرسول الله، وما أنزل الله تعالى فيه من الآي بين. قال: ويحك إنه قتل المسلمين يوم الجمل ويوم صفين وقد قال الله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جنهم خالدا فيها) ثم قال: هو من أهل النار.

وقد نفي هشام الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو إلى السند لأنه استنكر هذا اللقب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الجنيد : أتيت من حوران إلى دمشق حوران آخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت إلى باب الدرج فإذا عليه شيخ يقال له أبو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب فلعنوا أبا تراب عليه السلام فالتفت عن يميني فقلت له فمن أبو تراب قال علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزوج ابنته وأول الناس إسلاما وأبو الحسن والحسين. فقلت ما أصاب هذا القاص فقمت إليه وكان ذا وفرة فأخذت وفرته بيدي وجعلت ألطم وجهه وأنطح برأسه الحائط وصاح واجتمع أعوان المسجد فوضعوا ردائي في رقبتي وساقوني حتى أدخلوني على هشام بن عبد الملك، وأبو شيبة يقدمني فصاح: يا أمير المؤمنين، قاصك وقاص آبائك وأجدادك أتى إليه اليوم أمر عظيم، قال من فعل بك هذا، فالتفت إلى هشام وعنده أشراف الناس، فقال أبو يحيى: متى قدمت فقلت أمس وكنت على المصير إلى أمير المؤمنين فأدركتني الجمعة فصليت وخرجت إلى باب الدرج فإذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست إليه فقرأ فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب فسألت من أبو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تراب فقيل علي بن أبي طالب أول الناس إسلاما وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو الحسن والحسين وزوج ابنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوالله يا أمير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لأحللت به الذي أحللت به فكيف لا أغضب لصهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزوج ابنته قال فقال هشام بئس ما صنع ثم عقد لي على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاورني ها هنا فيفسد علينا البلد فباعدته إلى السند فقال لنا بشر بن عبد الوهاب وهو ممثل على باب السند بيده اليمنى سيف وبيده اليسرى كيس يعطي منه ومات الجنيد بالسند فقال فيه الشاعر:

ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام

وقال الحجاج ذات يوم: أحب ان أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب، فأتقرب إلى الله بدمه! فقيل له: ما نعلم أحدا أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به. فقال ل : أنت قنبر، قال: نعم، قال: أبو همدان، قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي طالب، قال: الله مولاي، وأمير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المؤمنين علي (عليه السلام) ولي نعمتي، قال: أبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه، قال: إني قاتلك، فاختر أي قتلة أحب إليك. قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: و لم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها، ولقد أخبرني أمير المؤمنين (عليه السلام)، أن ميتتي تكون ذبحا ظلم بغير حق، قال: فأمر به فذبح.[١٤٣]

شيخ كوفي ومحمد بن هشام عوانة بن الحكم قال: حج محمد بن هشام، و نزلت رفقة فإذا فيها شيخ كبير قد احتوشه الناس وهو يأمر وينهى، فقال محمد بن هشام لمن حوله: تجدون الشيخ عراقيا فاسقا؟ فقال له بعض أصحابه: نعم، و كوفيا منافقا. فقال محمد: علي به، فأوتي بالشيخ، فقال له: أعراقي أنت؟ فقال له: نعم عراقي. قال: وكوفي؟ قال: وكوفي. قال: وترابي؟ قال: و ترابي من التراب خلقت وإليه أصير. قال: أنت ممن يهوى أبا تراب، قال: ومن أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: أتعني ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

---

[١٤٣] / مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٢ - ص ٢٧٣ – ٢٧٤/ الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٢٧ – ٣٢٨/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ١٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وزوج فاطمة ابنته، وأبا الحسن والحسين؟ قال: نعم. قال: فما قولك فيه؟ قال: قد رأيت من يقول خيرا ويحمد، ورأيت من يقول شرا ويذم. قال: فأيهما أفضل عندك، أهو أم عثمان؟ قال: وما أنا وذاك؟ والله لو أن عليا جاء بوزن الجبال حسنات ما نفعني، ولو أنه جاء بوزنها سيئات ما ضرني، وعثمان مثل ذلك..(١٤٤)

وقال هشام بن الكلبي قال: إني أدركت بني أود وهم يعلمون أبناءهم وحرمهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ عليه الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الأمير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها، قال: وما مناقبكم؟ قال: ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط، قال: هذه منقبة. قال: ولا رؤى منا خارجي قط، قال: منقبة. قال: وما شهد منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل فأسقطه ذلك عندنا، قال: منقبة: قال: وما أراد رجل منا قط أن يتزوج امرأة إلا

---

١٤٤ / العقد الفريد : ج ٥ / ٧٩ - ٨٥ ، وفي الهامش عن الطبري والكامل لابن الأثير وصبح الأعشى للقلقشندي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سأل عنها: هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير؟ فإن قيل: إنها تفعل اجتنبها، قال: منقبة. قال: ولا ولد فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا حسينا، ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة، قال: منقبة. قال: ونذرت امرأة منا إن قتل الحسين أن تنحر عشر جزور فلما قتل وفت بنذرها. قال: منقبة. قال: ودعي رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه، فقال: نعم وأزيدكم حسنا وحسينا، قال، منقبة والله[١٤٥].

وقد كان معاوية لعنه الله يسب عليا ويتتبع أصحابه مثل ميثم التمار وعمرو ابن الحمق وجويرية بن مسهر وقيس بن سعد ورشيد الهجري ويقنت بسبه في الصلاة ويسب ابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين (عليهما السلام) ولم ينكر ذلك عليه أحد .

وكان خالد بن عبد الله القسري - لعنه الله - يقول على المنبر : العنوا علي بن أبي طالب فإنه لص بن لص (بضم

---

[١٤٥] / الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي - ج ٢ - ص ٨٤١ – ٨٤٤/ فرحة الغري - السيد ابن طاووس - ص ٥٠/ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللام)[١٤٦] فقام إليه أعرابي فقال : والله ما أعلم من أي شـــئ أعجب ؟ من سبك علي بن أبي طالب ؟ ! أم مـــن معرفتـــك بالعربية ؟ !

قال الكراجكي : مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق وردان وإنما سمي مسجد الذكر لأن الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي على المنبر فلما وصـــل إلى موضـــع المسجد المذكور ذكر أنه لم يسبه فوقف وسبه هناك قضاءا لمـــا نسيه ، فبني الموضع وسمي بذلك.

و استعمل الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى على القـــضاء ثم عزله ، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه ، وكان قـــد شهد النهروان مع علي.[١٤٧]

---

[١٤٦] / وذلك لأن المشهور أن (اللص) بكسر اللام والضم لغة فيه كما صـــرح بـــه الغويون

[١٤٧] / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٦٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقب أبو تراب في الشعر.

وقد جاء هذا اللقب على السن الشعراء، في مداحهم ومراثيهم للإمام علي (عليه السلام). ورب قائلا يقول لو كان هذا اللقب ليس من قبل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن المقصود به الإمام علي (عليه السلام) فلماذا أطلقه عليه الشعراء في مديحهم له (عليه السلام)؟.

وبعبارة أخرى: لو كان هذا اللقب ليس من ألقاب الإمام، لما ذكره الشعراء؟.

وفي مقام الإجابة على هذا التساؤل نقول:

أولا / أن الشعر ليس حجة شرعية يمكن الاعتماد عليها في تصحيح الروايات، بل أن العكس صحيح، وهو أن الروايات الصحيحة يمكن دعمها بالشعر على سبيل الاستشهاد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيا / أن الشعراء ليس من عملهم التحقيق في الروايات أو الأحاديث الواردة عن النبي وأهل البيت لكي ينظموا شعرا، بل أنهم قد يستندون على روايات ضعيفة لكي يدرجوها في نظم القصيدة، وحتى أن علموا بضعفها فهم يستخدمونها على سبيل التعبير المجازي على اقل تقدير.

ثالثا / أن نضمهم لقصائد جاء فيا ذكر هذا اللقب فهو موكول إلى انتشار هذا اللقب بين الناس، وحتى على المنابر وبين المثقفين، (ورب مشهور لا أصل له) وهو ليس من اختصاص الشعراء كما قلنا.

رابعا / أن هذا اللقب الذي ذكره الشعراء على سبيل المدح، قد جاء أيضا على السن شعراء آخر على سبيل الذم، فهو ليس قياس بان ما ذكره الشعراء من مدح أو ذم.. هو بالذات لقب للإمام (عليه السلام).

قال أبو الفرج كان السيد – الحميري - يأتي الأعمش سليمان بن مهران - الكوفي المتوفى ١٤٨ - فيكتب عنه فضائل علي أمير المؤمنين سلام الله عليه ويخرج من عنده ويقول في تلك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة قد حمله على فرس وخلع عليه فوقف بالكناسة[١٤٨] ثم قال : يا معشر الكوفيين ؟ من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعرا أعطيته فرسي هذا وما علي .

فجعلوا يحدثونه و ينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم ألقاه فسقط منه أسود وأنساب فدخل جحرا فلبس علي (عليه السلام) الخف . قال : و لم يكن قال في ذلك شيئا ففكر هنيهة ثم قال :

ألا يا قوم للعجب العجاب لخف أبي الحسين وللحباب

أتى خفا له وأنساب فيه لينهش رجله منه بناب

---

١٤٨ / محلة بالكوفة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لينهش خير من ركب المطايا أمير المؤمنين أبـا تـــــراب

فخر من السماء له عقـــاب من العقبان أو شـــبه العقـــاب

فطار به فحلق ثم أهـــــوى به للأرض من دون السحـــاب

فصك بخفه وأنساب منـــه وولى هاربا حذر الحـــصـــاب

إلى جحر له فانساب فيـــه بعيد القعر لم يـــرتج ببـــــاب

الخ... (١٤٩)

فتجد أن السيد الحميري عليه الرحمة قد اخذ هذه الواقعة من دون تحقيق في الأمر.. إلا لأنها قيلت كمنقبة للإمام (عليه السلام)، وهذا هو ديدن الشعراء في استنادهم على الروايـــات. مـــع أن

---

١٤٩ / الأغاني – ج ٧ – ص ١٨٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشاعر بصورة عامة غير مطالب بالـــضرورة إلى التحقيـــق في مسائل التاريخ، لذا فكل ما يجد من مدح أو ذم فهـــو يترجمـــه شعرا الناس.

إلا أن الصاحب بن عباد قد انتبه إلى هذا اللقب وانه من صنيع الأعداء فقال في قصيدة له:

لم أحك إلا ما روته نواصب

عادتك فهي مباحة الأســـلاب

عوملت يا تلو النبي وصنوه

بأوابد جاءت بكل عجـــــاب

قد لقبوك أبا تراب بعد مـــا

باعوا شريعتهم بكف تراب(١٥٠)

---

١٥٠ / الغدير - الشيخ الأميني - ج ٤ - ص ٤١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلا أن الشعراء قد اخذوا هذا اللقب وجملـــوه وحـــسنوه وألبسوه لباس الفضل وأجلسوه على مجالس العز والوقار، وقالوا في نضمه أبياتا حسان لأنها لأمير الإحـــسان فكانـــت أجمـــل وأروع، ومنها:

قول دعبل الخزاعي:-

أبو تراب ، حيدره ذاك الأمام القسوره

مبيد كل الكفرة ليس له مناضـــل

مبارز ما يرهب وضيغم ما يغلـــب

وصادق لا يكذب(١٥١)

وللخطيب الخوارزمي المولود ٤٨٤ المتوفى ٥٦٨

ألا هل من فتى كأبي تـــراب إمام طاهر فـــوق التـــراب؟!

إذا ما مقلتي رمدت فكحلـــي تراب مـــس نعـــل أبي تـــراب

---

١٥١ / ديوان دعبل الخزاعي - دعبل الخزاعي - ص ١٨١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمد النبي كمصر علم أمير المؤمنين له كباب

هو البكاء في المحراب لكن هو الضحاك في يوم الحراب

وعن حمراء بيت المال أمسى وعن صفرائه صفر الوطاب

شياطين الوغى دحروا دحورا به إذ سل سيفا كالشهاب[١٥٢]

والشواء الكوفي الحلي ولد : ٥٦٢ تقريبا توفي : ٦٣٥

ضمنت لمن يخاف من العقاب إذا والى الوصي أبا تراب

يرى في حشره ربا غفورا ومولى شافعا يوم الحساب

فتى فاق الورى كرما وبأسا عزيز الجار مخضر الجناب

---

[١٥٢] / الغدير - الشيخ الأميني - ج ٤ - ص ٣٩٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يرى في السلم منه غيـــث جـــود وفي يوم الكريهـــة ليـــث غـــاب

إذا مـــا ســـل صـــارمه لحـــرب أراك الـــبرق في مـــتن الـــسحاب

وصـــي المـــصطفى وأبـــو بنيـــه وزوج الطهر من بين الـــصحاب

أخو النص الجلي بيوم خـــم وذو الفضل المرتل في الكتاب[١٥٣]

هذا مما قيل في باب المدح. وهناك ابيات اخرى قيلت في باب الذم.

منها، ما قاله عبد الله بن خلف الخزاعي، وهو رئيس أهل البصرة، حينما طلب البراز، وسأل ألا يخرج إلا علي وارتجـــز فقال:

أبا تراب ادن مني فترا فإنني دان إليك شبـــــــرا

[١٥٣] / لغدير- ج ٥ - ص ٤٠٩/ عن لطليعة في شعراء الشيعة ج ٢ مخطوط للعلامة السماوي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإن في صدري عليك غمرا

فخرج إليه علي فلم يمهله أن ضربه ففلق هامته[١٥٤].

وقال رجل من كلب مع معاوية، في معركة الجمل، يهجو أهل العراق ويوبخهم:

لقد ضلت معاشر من نزار إذا انقادوا لمثل أبي تراب

فإنهم وبيعتهم عليـــــــا كواشمة التغضن بالخضاب

الخ الأبيات.[١٥٥]

---

[١٥٤] / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦١

[١٥٥] / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ٥٠ / وقعة صفين - ابن مزاحم المنقري - ص ٣٧٥ - ٣٧٦ والتغضن : تكسر الجلد وتثنيه .

وفي كتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الكوفي - ج ٣ - ص ٥٣، يقول: وفيها وتقدم رجل من أهل الشام يقال له يزيد بن زياد حتى وقف في ميدان الحرب وهو يقول/ العثمانية - الجاحظ - ص ٣٠٠/ وفي مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٥٧، بريد الكلبي / وفي الأنوار العلوية - الشيخ جعفر النقدي - ص ٢٣٢، ان اسم الرجل: بريد الظبي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هل هو من أحب الألقاب إليه؟؟ .

لا يمكن أن يكون هذا الاسم هو من أحب الألقاب إليه (عليه السلام) ولا توجد رواية واحدة صحيحة تؤكد أن هذا اللقب هو لقب للإمام علي (عليه السلام) لكي نستطيع أن نعرف ما هي الغاية من تلقيب الإمام بهذا اللقب..، وما المقصود منه..، وماذا يعني للإمام..؟؟

وإذا كان هذا اللقب هو من أحب الألقاب إليه، فلماذا لم يكرره النبي إليه في أكثر من موضع..، ولماذا لم يناده به أصحابه أو أهل بيته أو أي شخص كان يحب الإمام، ونحن نعلم بان هذا اللقب هو من أحب الألقاب إليه - على فرض صحة الرواية -. بينما نجد أن هذا اللقب كان شائعا بين أعداه فقط، فهل من المعقول أن عدوك يناديك بأحب الأسماء إليك...؟؟؟.

مع أن هناك الكثير من الألقاب الحسنى للإمام علي هي أجمل وأروع ما قيلت في حقه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا كان من أحب الأسماء أو الألقاب إليه فلماذا لم يناديه أصحابه بهذا اللقب، أو لماذا لم يطلق عليه أهل البيت هذا اللقب، باعتباره من أحب أسماءه إليه؟!!.

وعلى العكس من هذا فقد نجد أن بعض الروايات عن الأئمة (عليهم السلام)، قد شجبوا هذا اللقب وبشدة.

وقد أنكر الإمام الباقر (عليه السلام) هذا اللقب، وذكر في مقابله ألألقاب الحسنى للإمام علي (عليه السلام)، فعن الصادق (عليه السلام) قال: لما اشخص أبي محمد بن علي إلى دمشق سمع الناس يقولون: هذا ابن أبي تراب؟ قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال: اجتنبوا أهل الشقاق، وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر، والبحر الزاخر. والشهاب الثاقب، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا، ثم قال بعد كلام: أبصنو رسول الله تستهزئون أم بيعسوب الدين تلمزون، وأي سبل بعده تسلكون، وأي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واستوى على الغاية والحرز على الخطـــاب فانحـــسرت عنـــه الإبصار، وخضعت دونه الرقاب، وقرع الذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأنى لهم التنـــاوش مـــن مكان بعيد وقال:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكـــــــــم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

فأنى يسد ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا ونديده إذ قتلوه وذي قربى كترها إذ فتحوا ومصلي القبلـــتين إذ تحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمـــدعي لنبـــذ عهـــد المشركين إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعـــوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع.(١٥٦)

---

١٥٦ / مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٣٤/ الطرائـــف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٨٩ - ٩٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإذ لم يكن هناك أي استهزاء أو سخريا من بالإمام بذكر هذا اللقب، لم غضب الإمام ذلك الغضب على هؤلاء القوم، ولو كان هذا اللقب هو من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) لكان الواجب على الإمام أن يفتخر به ويبين مقاصده للناس..

وقد رأى معاوية ذات يوم شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق/ فقال معاوية لمن معه: عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل والى أين يريد، وكان عند معاوية أبو الأعور السلمي، وولدا معاوية خالد، ويزيد، وعمر بن العاص، قال فعرجنا إليه فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ وأين تريد، فلم يجبه الشيخ، فقال: عمرو بن العاص: لم لا تجيب أمير المؤمنين، فقال الشيخ: ان الله جعل التحية غير هذه، فقال معاوية: صدقت يا شيخ وأخطأنا وأحسنت وأسأنا، السلام عليك. قال: وعليك السلام، فقال معاوية ما اسمك يا شيخ، فقال اسمي معاذ بن جبل؛ وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وعليه كساء قد سقطت لحمته وبقيت سداته وقد بانت شراسيف خديه وقد غطت حواجبه عينيه، فقال معاوية يا شيخ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من أين أقبلت والى أين تريد قال، الشيخ أتيت من العراق وأريد بيت المقدس. قال معاوية: كيف تركت العراق، قال على الخير والبركة والاتفاق، لعلك أتيت من الكوفة من الغري قال الشيخ وما الغري قال معاوية الذي فيه أبو تراب قال الشيخ من تعنى بذلك، ومن هو أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب، قال له الشيخ: أرغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله أمك وأباك، و لم لا تقول الإمام العادل، والغيث الهاطل، يعسوب الدين، وقاتل المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول، وابن عم الرسول، وزوج البتول، تاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وخامس أهل العباء، والليث الغالب، أبو الحسنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام..[١٥٧]

وسئل الحجاج ذات يوم الحسن البصري قائلا: ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ وكان انس ابن مالك جالس فغض حينما سمع ذلك الكلام، مغضبا، وقال: يا حجاج ألجأتني وأغضبتني، أشهد أني قائم على رأس رسول الله (صلى

---

[١٥٧] / الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - ص ٧٦ – ٧٩/ العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ١٣٤/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ - ص ٢٤٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله عليه واله) وقد مكث ثلاثة أيام لم يطعم إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) بطير من الجنة على خبزة بيضاء فخرج منها الدخان، فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، وهذه تحفة من الله تعالى لحال جوعك، فكله. فنظر إليها رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم رفع رأسه، فقال: اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر إذ أقبل علي بن أبي طالب، فضرب الباب، فخرجت إليه، فقال لي: استأذن لي على رسول الله (صلى الله عليه واله). فقلت: إن رسول الله مشغول عنك . فجاء ثانيا ورسول الله يدعو ويقول: اللهم آتني بأحب خلقك إليك . فقلت: رسول الله مشغول عنك . فجاء ثالثا ورفع صوته، فقال: جئت ثلاث مرات وأنت تقول رسول الله مشغول عنك ولا تأذن لي . فسمع رسول الله صلى الله عليه واله صوته ، فقال: يا أنس من هذا ؟ فقلت هذا علي. فقال: أدخله. فلما دخل نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال: اللهم وإلي. حتى قالها ثلاثا ثم قال : يا علي أين كنت ؟ فاني قد دعوت ربي ثلاثا أن يأتيني بأحب خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر. قال: قد جئت يا رسول الله ثلاث مرات فحجبني أنس. قال: يا أنس لم حجبت عليا؟ قال: لم أحجبه لهوان علي، ولكني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحببت أن يكون رجلا من الأنصار فأذهب بصوتها وشرفها إلى يوم القيامة. فقال لي رسول الله (صلى الله عليه واله): ما أنت بأول رجل أحب قومه . فقال له الحجاج: أنت رجل قد خرفت وذهب عقلك ولئن ضربتك على ما سبق منك قال الناس ضرب خادم رسول الله، ولكن اخرج عني، وإياك أن تحدث بهذا الحديث من بعد يومك هذا. فقال أنس: والله لأحدثن مادمت حيا، وما كتمته، فاني قد شهدت ورأيته. فقال الحجاج: أخرجوه عني، فانه شيخ قد خرف.(١٥٨)

وما ذكره انس ابن مالك من فضيلة ومنقبة للإمام علي (عليه السلام) هو رد على الحجاج، لان انس عرف أن مراد الحجاج من ذكر هذا اللقب هو للاستهانة بالإمام والتقليل من قدره. لذا فقد ذكر انس هذه الفضيلة للإمام لأنه علم أن هذا اللقب مع

---

١٥٨ / الأربعون حديثا - منتجب الدين بن بابويه - ص ٤٥ – ٤٨/ وراجع:- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٧٩ – ٢٨٠/بلفظ مغاير./ الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٦٠ – ٦١/ غيره./ تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ١ - ص ٣٦٣/ عن الكشاف : ج ١ ، ص ٢٠١ ، في تفسير آية ١٤٣ ، من سورة البقرة / غيره/ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٥١/ شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ١٢١ – ١٢٢/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تلك المنقبة والفضيلة العظيمة لا تنسجمان. فكيف يطلق عليه هذه الكلمة والإمام له من المناقب التي لا تعد ولا تحصى.

وقد ذكر الإمام علي (عليه السلام) ألقابه وأسمائه بنفسه فلم يعد من بينهن هذا اللقب "الذي هو من أحب الأسماء إليه كما تقول الرواية"؟؟ فعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: (وأما بنعمة ربك فحدث)[١٥٩] اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء، و سيد

---

[١٥٩] / سورة - الضحى - آية - ١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النجباء، والنبي المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية المبرة المهدية، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل " اليا " وفي التوراة " برئ " وفي الزبور " أري " وعند الهند " كبكر " وعند الروم " بطريسا " وعند الفرس " جبتر " وعند الترك " بشير " وعند الزنج " حيتر " وعند الكهنة " بويئ " وعند الحبشة " بثريك " وعند أمي " حيدرة " وعند ظئري " ميمون " وعند العرب " علي " وعند الأرمن " فريق " وعن أبي " ظهير ". ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دينكم، يقول الله عز وجل: (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الضالمين)[١٦٠] أنا ذلك المؤذن، وقال: (وأذان من الله ورسوله)[١٦١] " فأنا ذلك الاذان، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: (إن الله لمع المحسنين)[١٦٢] وأنا ذو القلب، فيقول الله: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب)[١٦٣] وأنا الذاكر، يقول الله عز وجل: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم)[١٦٤] ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي. والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)[١٦٥] وأنا الصهر، يقول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا

---

[١٦٠] / سورة - الأعراف- آية - ٤٣.

[١٦١] / سورة – التوبة - آية - ٣.

[١٦٢] / سورة – العنكبوت - آية - ٦٩.

[١٦٣] / سورة - ق - آية - ٣٦.

[١٦٤] / سورة - آل عمران - آية - ١٨٨.

[١٦٥] / سورة - الأعراف - آية - ٤٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فجعله نسبا وصهرا)[١٦٦] وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: (وتعيها أذن واعية)[١٦٧] وأنا السلم لرسله يقول الله عز وجل: (ورجلا سلما لرجل)[١٦٨] ومن ولدي مهدي هذه الأمة. ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبي، ولا خاف وليي، وأنا ولي المؤمنين، والله وليي حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعنني. اللهم اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين رب العالمين، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم - لعنه الله -.[١٦٩]

---

[١٦٦] / سورة – الفرقان - آية - ٥٦.

[١٦٧] / سورة - الحاقة - آية - ١٢.

[١٦٨] / سورة - الزمر - آية - ٣٠.

[١٦٩] / معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٥٨ – ٦٠/ مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) - الميرجهاني - ج ١ - ص ١٣١/ المختضر - حسن بن سليمان الحلي - ص

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحلي - ص ٨٤المختضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٨٤/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ - ص ٢٨٣ وفي ج ٣٥ - ص ٤٥. وقد نقل الشيخ الصدوق (رحمه الله) عن جابر معنى كلام الامام ونحن ننقله اتماما للفائدة. قال: أما قوله عليه السلام: أنا اسمي في الإنجيل " إليا " فهو علي بلسان العرب، وفي التوراة " برئ " قال: برئ من الشرك، و عند الكهنة " بويئ " هو من تبؤ مكانا وبرأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله، و يبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور " اري " وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند " كبكر " قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فيها أن ناصره " كبكر " وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه و لم يفارقه حتى يبلغه، وعند الروم " بطريسا " قال: هو مختلس الأرواح، وعن الفرس (حبتر) وهو البازي الذي يصطاد، و عند الترك " بثير " قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئ هتكه، وعند الزنج " حيتر " قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة " بثريك " قال: هو المدمر على كل شئ أتى عليه، وعند أمي " حيدرة " قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء، وعند ظئري " ميمون " قال جابر: أخبرني محمد بن علي عليه السلام، قال: كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخبأ قليب، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فجي علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب (الطنب - بضمتين - حبل طويل يشد به سرادق البيت .) الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه، وأما اليد ففي فيه، وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدركته فنادت: يا للحي، يا للحي، يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي. فأخذوا الطفلين من [عند] رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه " ميمونا " أي مباركا، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الأرمن " فريق " قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس، وعند أبي " ظهير " قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونحن نسأل لماذا هذا اللقب من أحب الألقاب الإمام مع أن هناك الكثير من الألقاب التي هي في غاية البـــهاء والتـــألق والتلألؤ والجمال م تكن محببة إليه. مع انه كان يفتخر بها، وكما في الرواية السابقة. وألقاب الإمام وأسمائه كثيرة ومنها:-

١. خليفة رسول الله ٢. سيد العرب ٣. الـــــــصديق
٤. مفرج الكرب ٥. أبو السبطين ٦. السائق

فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي فسماه ظهيرا، وعند العرب " علي " قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهـــذا الاسم في العرب ولا في العجم العلو لا أنه اسمه، وإنما تسمى الناس به بعـــده وفي وقتـــه. وقالت طائفة: سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة: سمي علي عليـــا لان داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبي تعلو منزلته منزلة علـــي. وقالـــت طائفة: سمي علي عليا لأنه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه، طاعة لله عـــز وجل، و لم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة: إنما سمي علي عليا لأنه زوج في أعلى السماوات و لم يزوج أحد من خلق الله عز وجـــل في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: إنما سمي علي عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٦٠ – ٦٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧. أبو اليتامى والمساكين
٨. أبو الريحانتين
٩. مصلي احدى وخمسين
١٠. قاتل الفجرة
١١. الفاروق الأعظم
١٢. حبيب رسول الله
١٣. أمير البررة
١٤. صاحب اللواء
١٥. صالح المومنين
١٦. أمير المؤمنين
١٧. يعسوب المؤمنين
١٨. المومن
١٩. الصديق الأكبر
٢٠. داحي باب خيبر
٢١. الشهيد
٢٢. مقيم الحجة
٢٣. غرة المهاجرين
٢٤. المثل الأعلى
٢٥. فاروق هذه الأمة
٢٦. خير البرية
٢٧. أبو الحسنين
٢٨. خاتم الوصيين
٢٩. مولى المؤمنين
٣٠. قائد المسلمين إلى الجنة
٣١. سيد ولد آدم
٣٢. القائم بأمر رسول الله
٣٣. سيد الصديقين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٤. أمير المؤمنين ٣٥. إمام الأمة ٣٦. دابة الأرض
٣٧. وصي رسول الله ٣٨. أحكم الناس ٣٩. منار الهدى
٤٠. باب رسول الله ٤١. السابق ٤٢. حجة الله على بريته
٤٣. عيبة علم رسول الله ٤٤. السبيل ٤٥. النبأ العظيم
٤٦. منجز وعد رسول الله ٤٧. الشاهد ٤٨. الحليم
٤٩. سيد في الدنيا والآخرة ٥٠. باب علم رسول الله ٥١. الأواه
٥٢. قائد الغر المحجلين ٥٣. لسان الله الصادق ٥٤. سيد الأوصياء
٥٥. ابغ المتكلمين ٥٦. باب العلم ٥٧. صاحب لواء الحمد
٥٨. فارس بدر وحنين ٥٩. صاحب الحوض ٦٠. أسد الله في أرضه
٦١. ولي المتقين ٦٢. حبل الله ٦٣. ديان هذه الأمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتين

٦٤. النور المبين ٦٥. مستودع مواريث الأنبياء ٦٦. باب مدينة العلم

٦٧. أبو الحسن ٦٨. العروة الوثقى ٦٩. خليل الله

٧٠. الطاهر ٧١. ديان العرب ٧٢. الصراط المستقيم

٧٣. أبو العترة ٧٤. خير البشر ٧٥. الطريق الواضح

٧٦. أبو هذه الأمة ٧٧. أمير البررة ٧٨. عمود الإسلام

٧٩. ولي كل مؤمن ومؤمنة ٨٠. خير البرية ٨١. ركن الإيمان

٨٢. باب حطة ٨٣. قاتل الفجرة ٨٤. عين الله

٨٥. كلمة التقوى ٨٦. إمام البررة ٨٧. راية الهدى

٨٨. رباني هذه الأمة ٨٩. أول المسلمين ٩٠. قسيم الجنة والنار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩١. صفوة الهاشميين ٩٢. قاضي عداة رسول الله ٩٣. قبلة العارفين
٩٤. مصباح الدجى ٩٥. الهادي ٩٦. سيف الله
٩٧. أمين الله على أرضه ٩٨. صفي رسول الله
٩٩. صاحب لواء رسول الله في المحشر

أما أشهر ألقاب الإمام علي (عليه السلام) فهو لقب (الوصي).

فقد كان لقب الوصي واحدا من أشهر ألقاب الإمام علي في صدر الإسلام، ولشهرته فقد ثبت حتى في معاجم اللغة العربية، في تعريف كلمة: (وصي).

ففي لسان العرب[١٧٠]: وقيل لعلي (عليه السلام) وصي، ثم استشهد بقول كثير:

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك أغلال وقاضي مغارم

[١٧٠] / ابن منظور ، مادة - وصي - ١٥ : ٣٩٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي تاج العروس[١٧١] : والوصي كغني: لقب علي (رضي الله عنه).

كما ان هذا اللقب انتشر لعلي (عليه السلام) في شعر المسلمين الأوائل من جيل الصحابة والتابعين، وقد أفرد ابن أبي الحديد لذلك فصلا، بعنوان: ما ورد في وصاية علي من الشعر.[١٧٢] قال فيه: ومما رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام، المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):- قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب:

ومنا علي ذاك صاحب خيبر
وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه
فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه !

- وقال عبد الرحمن بن حنبل:

---

[١٧١] / محمد مرتضى الزبيدي ، مادة - وصي - أيضا - ج ٢٠ - ص ٢٩٧

[١٧٢] / شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة

على الدين معروف العفاف موفقا

عليا وصي المصطفى وابن عمه

وأول من صلى، أخا الدين والتقى

إلى أن قال: والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثير جدا ، ولكنا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين ، فأما ما عداهما ، فإنه يجل عن الحصر ، ويعظم عن الإحصاء والعـــد ، ولولا خوف الملالة والإضجار ، لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقا كثيرة.

أما الأحاديث والروايات الدالة على هذا اللقب في هـــي كثير ومستفيضة جدا. عن الإمام أحمد بإسناده عن أنـــس بـــن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ قال: (يا سلمان، من كان وصي موسى؟). قال: يوشع بن نون. قـــال: (فإن وصيي، ووارثي، يقضي ديني، وينجز موعودي علي بن أبي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طالب)[١٧٣]. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي)[١٧٤]. وقوله مخاطبا ابنته الزهراء: (ووصيي خير الأوصياء، وهو بعلك).[١٧٥]

---

[١٧٣] / فضائل الصحابة ٢ : ٦١٥ / ١٠٥٢ ، وأخرجه أيضا : الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١١٣ ، المحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٣٨ ، وذخائر العقبى : ٧١ ،

[١٧٤] / ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر ٣ : ٥ / ١٠٣٠ و ١٠٣١ ، الرياض النضرة ٣ : ١٣٨ ، ذخائر العقبى : ٧١ ، المناقب للخوارزمي : ٤٢ ، الفردوس ٣ : ٣٨٢ / ٥٠٤٧ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٠١ / ٢٣٨ ، كفاية الطالب : ٢٦٠ ، وسيلة المتعبدين ج ٥ - ق ٢ : ١٦٢ .

[١٧٥] / مجمع الزوائد ٨ : ٢٥٣ و ٩ : ١٦٥ ، ذخائر العقبى : ١٣٦ ، المناقب للخوارزمي : ٦٣ ، ابن المغازلي : ١٠١ / ١٤٤ ، كفاية الطالب : ٢٩٦ ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥ : ٣١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلاصة.

- أن الألفاظ المستخدمة في الروايات ألفاظ ذم وليست ألفاظ مدح وهي أقرب من الخلق الأموي وبعيدة عن الخلق النبوي. رد أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا اللقب بصورة تبين أنه مثلبة وليس منقبة فحينما قال معاوية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أبو تراب رد عليه الكوفي بقوله: أرغم الله أنفك.. وكذلك الحال مع صيفي بن فسيل حينما قال زياد عن الإمام (عليه السلام) أبو تراب رد بقوله : كلا ذاك أبو الحسن والحسين.. ووصف زياد بأنه كاذب في هذا اللقب!
- لقب أبو تراب بعيد كل البعد عن الألقاب القرآنية للإمام علي (عليه السلام) مثل (الصراط المستقيم، العروة الوثقى، عليا حكيم، حبل الله)..
- لقب أبو تراب بعيد عن الألقاب النبوية مثل :الصّديق، الفاروق، أمير المؤمنين، إمام المتقين، قائد الغر المحجلين، الوصي، الخليفة، صهر النبي، وزير النبي، وارث النبي وغيرها من الألقاب النورانية..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إصرار الأمويين على هذا اللقب (أبو تراب)، وحبهم تسمية الإمام به وإجبار الناس عليه مما يبين أن هذا اللقب لقبهم..
- عدم معرفة أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) و الإمام (عليه السلام) هذا اللقب بل رفضهم له يبين أن اللقب غير نبوي..
- وضع هذا اللقب في زمن متأخر بحيث لم يكن معروفاً في زمن النبي (صلى الله عليه واله) ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان والأرجح أن يكون أفتعل في زمن معاوية أيام اختلاق الفضائل للحزب القرشي واختلاق المثالب للمعارضة.
- الأحاديث في هذا اللقب من طرق أهل السنة مرفوضة سنداً ومتناً لأن رواتها أمويين الهوى، من أمثال أبو هريرة وغيرة، ومتنها يطعن في عصمة النبي (صلى الله عليه واله) والإمام علي والزهراء (عليهم السلام)!.
- الروايات في هذا اللقب من طرق الشيعة مرفوضة سنداً ومتناً، لأن بعض رواتها عامة غير عدول على حد تعبير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علماء الرجال وفيها ضعفاء ومجاهيل، ومتنها متعـــارض مع روايات صحيحة.

هذا ما أردنا بيانه، ولله سبحانه الحمد والمنة..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصادر

١. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد
٢. الكامل في التاريخ – ابن الأثير
٣. تهذيب الكمال - المزي
٤. تاريخ بغداد - البغدادي
٥. علل الشرائع - الشيخ الصدوق
٦. عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق
٧. معاني الأخبار - الشيخ الصدوق
٨. فضائل سيدة النساء - عمر بن شاهين
٩. تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر
١٠. السنن الكبرى - البيهقي
١١. صحيح البخاري – البخاري
١٢. صحيح مسلم - مسلم النيسابوري
١٣. عمدة القاري – العيني
١٤. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي
١٥. المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦. مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي
١٧. نقد الرجال – التفرشي
١٨. المناقب – الخوارزمي
١٩. روضة الواعظين - الفتال النيسابوري
٢٠. مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب
٢١. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) - السيد جعفر مرتضى
٢٢. كنز العمال - المتقي الهندي
٢٣. بحار الأنوار - العلامة المجلسي
٢٤. خلاصة الأقوال - العلامة الحلي
٢٥. رجال ابن داود - ابن داوود الحلي
٢٦. رجال النجاشي – النجاشي
٢٧. جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي جامع الرواة - محمد علي الأردبيلي
٢٨. تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي
٢٩. المعجم الأوسط – الطبراني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٠. المعجم الكبير - الطبراني
٣١. السنن الكبرى - النسائي
٣٢. الأربعون حديثا - منتجب الدين بن بابويه
٣٣. نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري
٣٤. الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي
٣٥. تاريخ الإسلام - الذهبي
٣٦. تاريخ الطبري - الطبري
٣٧. الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي
٣٨. الغدير - الشيخ الأميني
٣٩. الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي
٤٠. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس
٤١. عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحتويات

المقدمة ٥

المبحث الأول لقب أبو تراب في السيرة والتاريخ ٩

الفرق بين الكنية واللقب ١٠

الكنية ١٠

اللقب ١٤

رواية غضب الزهراء (عليها السلام) على علي (عليه السلام) ١٨

الرواية الأولى (من طريق الخاصة) ١٨

الرواية الثانية (من طريق الخاصة) ٢٠

من طريق العامة ٢٢

الرواية الثالثة (من طريق العامة) ٢٣

الرواية الرابعة (من طريق العامة) ٢٦

مناقشة رواية غضب الزهراء (عليها السلام) على علي (عليه السلام) ٢٧

سند الروايات ٢٧

دلالة الروايات ٣٨

مناقشة الرواية الثانية ٤٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السبب في وضع روايات غضب الزهراء (عليها السلام)	٥١
رواية أن الناس سموه أبا تراب	٥٥
الرواية الخامسة (من طريق الخاصة والعامة)	٥٥
الرواية السادسة (من طريق العامة فقط)	٥٦
الرواية السابعة (من طريق العامة فقط)	٥٧
سند الروايات	٥٨
رواية انه صاحب الأرض	٦١
الرواية الثامنة (من طريق الخاصة)	٦١
مناقشة رواية انه صاحب الأرض	٦٢
سند الرواية	٦٢
دلالة الرواية	٦٣
رواية ان النبي كناه حين المؤاخاة	٧٦
الرواية التاسعة (من طريق العامة)	٧٦
مناقشة حديث المؤاخاة	٧٧
سند الرواية	٧٨
دلالة الرواية	٨٠
رواية أن النبي سماه في غزوة ذي العشيرة	٩٠
الرواية العاشرة (من طريق العامة)	٩٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مناقشة الرواية ٩٢
الخلاصة ٩٤
المبحث الثاني لقب أبو تراب في السيرة والتاريخ ١١٣
الائمة والمؤمنون ينكرون هاذا اللقب ١٣٣
لقب أبو تراب في الشعر ١٤٨
هل هو من أحب الألقاب إليه ١٥٧
الخلاصة ١٧٧
المصادر ١٨٠
المحتويات ١٨٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com